جریتا نسین

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور فى مصر
٤٥ للطلبة والعمال «
١٢٠ مع المسامرات للجمهور «
٨٠ « « للطلبة «
والخارج بزيادة ٧٠ لكل مجلة
الإدارة: بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Mallkein
Caire

مسلسلات شهرزاد

انتهت المسلسلة المعروفة (بغرام الاميرة) بعد أن عرفها القراء فى ١١٢ صفحة كبيرة . وقد بدئ فى بيعها مجموعة مغلفة بادارة شهرزاد ، وثمنها ١٥ مليما . وابتدئ كذلك بنشر مسلسلة جديدة جذابة الأسلوب عنيفة الوقائع تحت اسم (جناية الآباء) فنلفت اليها الأنظار

الاشتراك الشهرى

تصدر مسامرات شهرزاد أسبوعياً . والاشتراك الشهرى هو سبعة قروش للمجلتين معاً . فنرجوا أن يلاحظ ذلك الراغبون فيه

جناية الآباء تبتدئ فى هذا العدد من صفحة ٦٥ — ٨٠ ويوافق ٤٣ — ٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الخامس عشر بعد المائتين

م	ص	
١٨٢١	٤	قبس فى الظلام
١٨٢٢	١٤	الغطسة الأخيرة (مصورة)
١٨٢٣	١٧	الأنف المهشم
١٨٢٤	٢٠	المرأة الطليقة (مصورة)
١٨٢٥	٢٧	يوم فى لندن (مصورة)
١٨٢٦	٣٤	الشيطان
«	٤٣	جناية الآباء (الرواية المسلسلة)

قصة مصرية

قبس في الظلام

بقلم الأستاذ صادق راشد

حين بلغ صدقي الخامسة والعشرين آثر أن يتزوج .

واقترن بفتاة من قريباته، ورزق منها ثلاثة من الذكور ومثلهم من الاناث .

وكان الشاب سعيدا بزوجته وأولاده ولكن الاقدار لم تشأ أن تمد له في الهناء .

فاختطفت المنون زوجته اذ قضت المسكينة نحبها على أثر وضعها الابنة الصغرى سعاد .

وكان صدقي اذ ذاك قد أشرف على الخمسين .

وكانت حياة المسكين على أثر وفاة زوجته حافلة بالشقاء والمتاعب . فقد غابت عن البيت هذه المرأة الوفية المخلصة التي كانت تملأ الدار نورا وبهجة وبركة .

والفى نفسه يعيش في الدار كأنه رجل ضل في الصحراء فالتمس سبيله دون أن يهتدي الى الطريق .

وهذه الطفلة البريئة سعاد ..! لقد كانت مصدر حزنه وشقائه فقد نشأت منذ نعومة أظفارها يتيمة الأم لا تجد هذا الصدر الحنون الذي يسبغ عليها حبا ودفئاً .

ولكن صدقي افندي الذي كان يطوي بين جنبيه قلباً يفيض بالحنان والحب — صدقي افندي هذا جعل من نفسه أما لهذه الطفلة المسكينة . فكان هو الذي يشرف على ارضاعها واستحمامها وابدال ثيابها .

وهمس قائل في اذنه يقول :

— لم لا تتزوج يا صدقي ..؟

ونظر الرجل الى محدثه طويلا وأجاب :

— ان من كان مثلي لا يتزوج ..!

— أنك لا تزال شاباً يا عزيزي ... انك لم تبلغ الخمسين بعد وأعرف رجالا قد تزوجوا وهم بعد الستين ..!

فهز صدقي رأسه وقال :

— ليس الى هذا قصدت ... وانما أردت أن أقول ان الزواج شاق علي وعندي طفلة عمرها شهور وطفل سنه أربعة أعوام ..!

فهز الصديق كتفه ساخراً وقال :

— بل أن من كان مثلك ينبغي أن يتزوج .. لكي تعنى زوجتك الثانية بهؤلاء الاطفال المساكين ..!

فقال الأب وفي عينيه نظرة من التحدي :

— ولم لا أعنى أنا بهم بنفسي ..!

فضحك الآخر وقال :

— أنت ..!! أتريد أن تكون داده لهم ..!

فأجاب الآخر جادا :

— ولم لا أكون ..؟! أتظن أن زوجتي الثانية ستكون أبر على أطفالي أو أحن مني ..!

— ولكن كيف تعيش بلا زواج ..! ان هذا محال ..! أنك تقضي على حياتك بهذا المسلك

فسكت صدقي برهة ثم التفت الى صاحبه وقال في تؤدة :

— بل يمكنني أن أعيش بلا زواج ياصديقي ..! ان المرأة نور وبركة وحياة في البيت ..! ولست بحمد الله أحيا حياة مجدبة قاحلة فان لدى من الأولاد ستة وابنى الأكبر في الرابعة والعشرين وابنتاى دونه بسنوات ... وهناك الطفلان الصغيران والفتاة الاخرى التي ناهزت الخامسة عشرة ..! فماذا أريد بعد هذا وفي أى شيء أطمع ..! أليس في هؤلاء الأبناء والبنات غناء عن الزواج ..! أليس في وسع هؤلاء جميعا أن يملأوا قلبي وبيتي حياة وبهجة ونورا ..!! لن اتزوج ياصديقي لأنني أريد أن أعيش لأولادي ..! أريد أن أسعدهم واريد أن اسعد بهم ..! اريد ان اكرس حياتي لخدمتهم وتربيتهم . أما اذا تزوجت فقد جلبت اليهم امرأة تريهم الذل وتسقيهم الهوان .

وأبى صدقي ان يتزوج وعاش لأولاده .

وكرس الأب حياته لخدمة أبنائه وبناته وتربيتهم دون ان يفكر في الزواج .

لو انه تزوج لوجد بعض الهناء في جوار زوجته لأن هذه الوحدة التي يكابدها مضجرة لمن كان مثله ألف دائما ان يرى في الدار زوجة تتعلق به وتحنو عليه وترد عليه مافقد من شباب .

وكان موقنا انه في حاجة الى الزواج لأن الحياة الزوجية كفيلة بأن تشعره هناء وراحة .

ولكنه اصم أذنيه عن هذا النداء .

نعم .. فقد كان موقنا من ناحية أخرى ان زوجته الثانية — لو انه تزوج — سوف تبغض اولاده كما هو الشاهد المحسوس وسوف تكيد لهم و تعمل على تبغيضهم وإزلالهم .

فلم يدبر لاولاده هذا الشقاء ولم يدفع بهم الى مثل هذه الحياة القاسية ..!

ولكن الناس عادت تهمس في اذنه :

— لابد لك من الزواج ..! ينبغي ان تتزوج ...

انك لن تطيق مثل هذه الحياة ..! انك ...

وضاق الرجل ذرعا بهذا الالحاح ..!؟

وقال يوما في نفسه :

— ان لدى ايرادا شهريا يبلغ نحو المائة جنيه ..! الا تكون هذه الثروة هي التي تحمل الناس على الالحاح على بضرورة الزواج ..! حتى اتزوج احدى فتياتهم فتستمتع بثروتي ..!!

وخطرت لي فكرة ما ..!

لماذا لا اتخلص من هذه العقارات واهبها الى اولادى في حياتي ..! ولماذا ادعهم ينتظرون حتى اموت لكي يرثوني ..!!

ان مآل هذه الثروة اليهم على أية حال وهم الآن في عنفوان الشباب وفي حاجة الى هذا المال لكي ينفقوا على انفسهم وعلى اولادهم الاطفال فلماذا اضن عليهم بما هو حق لهم ...!؟

لو انني نقلت هذه الثروة اليهم لما فعلت شيئا اكثر من تقديم الموعد الذي تقسم فيه التركة عليهم .

ومثل هذه الهبة كفيلة بان تجعلهم يزدادون حبا لى وبرا بي .

نعم ..انهم أولادى .. ولكن الدنيا مطامع وهم الآن بلا ريب متلهفون للحصول على هذه الثروة والاستمتاع بها . فلماذا أجعل هناءهم رهنا بموتي ولماذا لا أدعهم يستمتعون في حياتي !!

واستقر رأيه على هذه النية وما لبث أن اتخذ

الاجراءات القانونية لتوزيع العقارات التي يقتنيها والأموال النقدية على أبنائه

وأصبح الأب مجرداً من الثروة والمال وقنع من دنياه بأن يعيش بين أبنائه الهانئين وبناته السعيدات .

وأشار عليه بعضهم بأن يتولى الوصاية على القاصرين من أولاده ولكنه أبى أن يشغل نفسه بهذه المهام ووكل الأمر الى ابنه الأكبر الذي عين وصيا

وما شعر الأب بعد هذا التغيير بشيء من المضض والعناء . فما كان انتقال الثروة الى أبنائه إلا انتقالا شكلياً محضا . فقد ظل وهو رب الأسرة وعميدها مطلق التصرف في كل شيء يصيب من المال حاجته دون استئذان

ان الثروة ثروته على أيه حال وما كان انتقالها الى أبنائه بمحض إرادته ورغبته ليجعله غريباً عنها لاشأن له بها .

ومرت سنوات والأب يعيش بين أولاده مكرما معززا .

وتزوج أبناؤه جميعاً ذكوراً واناثا ولم يبق منهم سوى ابنته الصغرى سعاد التي كانت دون سن الزواج .

وازداد الأب هناء وسعادة فبعد أن كان يعيش بين أولاده فقط أصبح وله الآن أحفاد وحفيدات يتعلقون بثوبه ويثبون على ركبته ويشدون لحيته ويطوقون عنقه بأذرعتهم ويقبلونه ويلعبون معه

وجلس الرجل يوما بين أصحابه يقول :

— أرأيتم حسن سياستي .! لقد أشرفت الآن على الستين فلو أنني احتفظت بالمال باسمي لنقم على أولادي ولطلبوا لي الموت أما الآن فانني أعيش بينهم محبوبا لديهم أثيرا عندهم . والمال مالهم ومالي انفق منه وينفقون كما أشاء ويشاءون . !

ومرت أعوام وبلغ الأب طور الشيخوخة ومنى بهذه الطباع التي ينفر منها الشباب من الناس .

وأصبح لأبنائه وبناته أحفاد وحفيدات في حاجة الى نفقات كثيرة فهذي أجور المدارس ومكافآت الأطباء وثمن الثياب .

وللأب أيضا نفقات يحرص على تحقيقها . فقد الف منذ صباه بأن يفرط في التدخين والف أن يقضي بعض وقته على القهوات في الصباح وفي المساء . والف أن يسخو على أصحابه بالسجائر والقهوة والطعام والمال أيضاً

وأحس الابناء أن هذه النفقات التي يسخو فيها الأب ينبغي أن تقف عند حد

وأقبل عليه ابنه الأكبر فهمي يقول :

— بابا .. انت غلطان جداً اللي بتشرب سجاير . عمرك دلوقت بيجي خمسة وستين وتصرف في الشهر خمسة ستة جنيه سجاير .! صحتك ماتستحملش كده .

فابتسم الأب وقال :

— هو انا يعني بشربهم . . ! انا غاية ماهناك اشرب علبة واوزع علبتين تلاته على أصحابي .

فقال الابن الأكبر محتدا :

— والفخفخة دي لازمتها إيه . . ! لازم يعني تفرق .

فابتسم الأب وقال

— أظن يابني مقدرش اغير عادتي . . . أنا طول عمري واخد على كده

فانبرت ابنته الكبرى تقول :

— ده كان زمان .. البيت دلوقت محتاج لمصاريف كتير .

— دول ميت جنيه يابنتي .. غير ماهيات الاولاد واجوازكم انت واختك

— يعني هم مكفيين .. الأولاد عاوزين مصاريف كتير .. مدارس وحكما وهدوم .

فتنهد الأب وقال وقد ساءه هذا الحديث :

— يعني عليتين السجاير هم اللي مزهقين الدنيا خالص ..! مش ضروري سجاير ..!

فقال فهمي مثنيا :

— اهه كده أحسن ..!

ولما جاء أول الشهر جلس فهمي مع أبيه يتحدث اليه وتفرقت باقي الاسرة في انحاء الغرفة وهم على استعداد لمؤازرة الابن اذا اخفق في مهمته .

وقال الابن يخاطب اباه :

— انت عارف يابابا طبعا ان المصاريف دلوقت كتير جدا ...واحنا شفنا انه من المستحسن انه يكون لك ماهية تتصرف فيها على كيفك .

فقال الأب في بساطة :

— مافيش مانع ابدا ... حتى كده النظام احسن وأريح .

— اهه .. ده اللي قلناه ... تحب تاخد فلوسك كلها دلوقت ..

— زي بعضه يابني .. دلوقت كلها ... او كل جمعة جزء .. مافيش مانع .

فقال الابن وهو يدس يده في جيبه :

— خد فلوسك دلوقت كلها احسن

— مافيش مانع .. هات

ومد الابن يده الى أبيه بجنيهين ونظر الرجل الى الجنيهين دهشاً وقال :

— ايه ده ..؟ دول كلهم ...

— آه .. اتنين جنيه

— اتنين جنيه ..! هم دول يكفوا حاجة يابني

— يكفوا وزيادة ... ومع ذلك فاذا احتجت تلاتين اربعين قرش مافيش مانع ..!

— تلاتين اربعين ..! ودول أصرفهم ازاي ..؟

— دول كفاية خالص ... كل يوم علبة سجاير آدي تسعين قرش في الشهر وتقعد على القهوة مرة أو مرتين في اليوم تصرف لك خمسين ستين قرش ...أدي جنيه ونصف .. يفضل معاك بعد كده نصف جنيه ..!

— ولا فيش ترمايات ..!

— ماهو معاك نصف جنيه ..!

— وهوه علبة علبة سجاير واحدة تكفيني ..!

— كفاية قوي ... ومش ضروري تفرق على أصحابك ..!

— يابني .. انت جاي تعلمني على آخر الزمن

وهنا أقبل بعض ابنائه الآخرين يؤيدون أخاهم فيما قال . فانبرت الاخت الكبرى نبيلة تقول

— ماهي يابابا المصاريف دي مالهاش لزوم ..!

— يابنتي مقدرش اغير حياتي دلوقت ..!

— طيب واحنا حنصرف ازاي ..! الفلوس مش مكفيه ..!

فقالت الفتاة الصغرى سعاد .

— لكن اتنين جنيه ما يكفوش بابا.

فصرخ فيها أخوها الأكبر مؤنبا.

— اخرسي يابنت ... انت مالك ومال الحاجات دي .

فقال الأب .

— كلامها معقول .. لها حق

— طيب تديلك هي من فلوسها

فقال الاب غاضبا :

— هوه انتم ياولاد بتدوني من فلوسكم ..! أنا فرقت عليكم ثروتي وبتجيب لكم دلوقت ميت جنيه في الشهر تقوموا تدوني من الميت جنيه بتوعي اتنين جنيه بس ..!! اخص عليكم اولاد ناقصين ..! يعني لو كنت خليت ثروتي معاي كنتم دلوقت بقيتم زي الكلاب.

فقال فهمي متحديا :

— لزومه ان تربيتكم ناقصه . . . وانى كنت عبيط لما فرقت عليكم فلوسى .. خدوا فلوسكم أهيه .!

وقذف فى وجوههم بالجنيهين وانطلق مغادراً البيت غاضبا.

والتفت فهمى إلى أخته الصغرى وقال يؤنبها :

— انت اجننت يابنت . . ! حتة عيله وتتكلم فى شؤون الكبار ليه .؟ مالك انت نديله جنيه اتنين ماندیلوش خالص .!

فقالت الفتاة :

— اتنين جنية ينفعوه بايه.

— اخرسى يابنت . .

ثم التفت الى سائر اخوته وقال:

— احنا نديله المبلغ ده عاجبه عاجبه .. اما عندناش زياده عن كده

فقال الجميع يؤمنون:

— معلوم :. ده بقى راجل كبير وحقه يقعد فى البيت ولا يخرج ولا سجاير ولا غيره . !

ولم يرجع الرجل المسكين الى بيته الا عند منتصف الليل .

وكانت ابنته الصغرى راقدة فى فراشها وقد استولى عليها الارق فى انتظار عودة ابيها المسكين .

ولما أحست وقع خطواته أدارت مقبض الباب الذى يؤدى الى مخدعه فقال الأب فى صوت جاف غاضب :

— مين ده ..!

فاجابت الفتاة فى صوت خافت :

— انا سعاد .!

فأشرق وجهه وهو ينظر اليها وقال :

— سعاد ... انت لسه صاحيه ياماما .. ! ؟ ليه كده

فدنت منه وتناولت يده فقبلتها وقالت :

— كنت مستنياك

— ليه .؟فيه حاجه.!

— لأ . . بس أما سمعت حسك قلت أما أقوم أشوف يمكن يكون عاوز حاجة

فابتسم وربت على ظهرها بيده وهو يقول :

— لا .. اعوز ايه ..! كتر خيرك

وساد الصمت برهة بين الاثنين .

وعادت سعاد تقول :

— أنت اتعشيت يابابا ..!

— آه .. اتعشيت

فنظرت اليه ضاحكة وقالت :

— أبدا .. باين عليك جعان ...

— لا .. والله شبعان .

— لكن ما كلتش ... مش كده ..؟

— لكن شبعان ..!

أنا محضرة لك زبدية لبن طازه عال خالص

— بقولك شبعان ..!

وعادت الفتاة اليه بعد لحظة تحمل زبدية من اللبن وقدمتها اليه وهى تقول :

— لازم تأكل دى يابابا

— مقدرش ... شبعان

— ضرورى .. مايمكنش ...

والحت عليه فلم يشأ أن يخيب رجاءها فتناول منها زبدية اللبن والتهم مافيها .

وضحكت سعاد وقالت :

— بقى اللى شبعان يابابا يقدر يأكل الزبدية دى برده ..!

فضحك الاب وقال :

— علشان خاطرك يابنتى أكلتها ..

وساد الصمت برهة وبدا على الفتاة أنها تهم بأن تنطق كلاما ثم تحجم عنه

وجعلت تنظر الى الأرض تارة وتزدرد ريقهـا تارة أخرة وتنظر الى أبيها تارة ثالثة .

ثم استجمعت شجاعتها وقالت :

— انت زعلان يابابا

فتظاهر الأب بالدهشة وقال :

— زعلان ..! ليه

— يعنى من اللى حصل .. متزعلش أبدا

— أبداً .. مش زعلان ...

— الفـلوس بتاعتى .. اللى خصتنى ... كلها علشانك متزعلش ابدا

فضحك الرجل ضحكة قصيرة وقال وهو ينظر اليها فى عطف :

— لا .. يابنتى ... انا مش زعلان أبدا ... طول ماأشوفك قدامي مزعلش أبدا ...

وساد الصمت مرة أخرى ثم قال لها :

— قومى .. نامى .. لحسن الوقت راح خالص ...

وتناولت الفتاة يده فقبلتها فى حنو واحـترام فضمها الى صدره وقبلها قبلة طويلة وهو يقول :

— ابقى اتغطى كويس .. اوعى البرد ..!

فابتسمت ابتسامة رقيقة وقالت :

— متخافش يابابا .

ثم وقفت عند الباب برهة ونظرت الى أبيها وقالت :

— تصبح على خير يابابا ..!

فقال الشيخ فى حنان !

— تصبحى على خير يابنتى ..!

وظل الشيخ أرقا طول الليل وهو يفكر فى ابنته المحبوبة سعاد .

***

ومر عام والأب يكابد بين ابنائه وبناته حياة ملؤها الهول

كان الرجل مسنا قد تساقطت أسنانه فلا يقوى على مضغ الطعام فاذا سأل ابنته الكبرى أن تصنع له طعاما خاصا برمت برجائه وكان اذا نفض رماد السيجارة وتطاير منه شيء على السجاد أنبوه ولاموه وكان إذا أراد الاستحمام وأمر باعـداد الماء ماطلوا وسوفوا

واحس المسكين أنه يعيش غريباً بين أولاده منبوذا منهم يحتملون بقاءه بينهم على مضض

لقد ضحى المسكين بنفسه لأجلهم فلم يلق منهم الجزاء المنشود بل كانوا عاقين ناكرين جحدوا نعمته ولم يحترموا فيه شيخوخته

لقد كانوا يرون أنه أصبح عبئـا ثقيلا يزعجهم ويضايقهم ويثقل عليهم .وسئموا آراءه السخيفة التى لاتتفق مع مزاجهم وكرهوا منه هذه الشيخوخة التى تفصلها عن شبابهم هاوية لاسبيل الى اجتيازها.

وكانوا يسخرون من آرائه ومن ضعفه ومن شيخوخته وكانوا يتخذون منه مادة للدعابة والتهكم

وقال الأب يوما لابنته الكبرى :

— الأحسن تبقوا تعملوا لى شوربه علشان أفت فيها العيش علشان سنانى ..

وتظاهرت ابنته بأنها لاتسمع قوله وانها مشغولة فى شيء آخر فلما عاد يكرر طلبه قالت فى امتعاض ظاهر :

— طيب ..!

وكانت لهجتها جافة قاسية كأنما تقول له :

— بلاش دوشه بقى.

وأقبلت سعاد على أختها الكبرى تسائلها : —

— اختى نبيله .. بابا قرب يصحى من النوم ماعملتوش حاجه له علشان يتغدى بيها ؟

فهزت نبيله كتفيها بلا اكتراث وأجابت :

— حنعمل له ايه ..؟ أمه الأكل كتير .؟

— انت عارفه أن أكلنا مابوافقوش علشان سنانه

فانبرت الأخت الوسطى تقول متذمرة :

— واحنا حنجيب له أكل من السما بقه ..!

فقالت الأخت الكبرى :

— ان ماعجبتوش الفاصوليا يبقى ياكل لبن زبادى

وبان الغيظ فى عينى الأخت الصغرى وقالت :

— ياشيخه حرام عليك .! هوه عيشته حتفضل لبن زبادى طول عمره .! ليل ونهار لبن زبادى .

فقالت الوسطى — دولت :

— هه بيحبه ياختى وبيموت فيه

وصرخت نبيله غاضبة :

— ان ما كانش عاجبك ياست سعاد ابقى اطبخى له انت بنفسك .!

— ايوه ..من أول دلوقت أنا أطبخ له بنفسى . هو انا حتعب من شوية شوربة والا شوية بطاطس بوريه .!

— ابقى اطبخى . محدش حايشك ياستى . مادام قلبك عليه اوى كده ورينا همتك أمال بس لسان طويل .!

وامتلأت عينا الفتاة بالدموع وقالت فى صوت مخنوق :

— طبعا قلبى عليه ... مش أبويا ... امال زيكم أظن .. !

فضحكت دولت وقالت ساخرة :

— اشطرى انت ودورى لك على عريس .! بدال القنزحه ديه

فصرخت الفتاة وهى تبكى :

— وانا قلت لكم عاوزه أجوز .! انا مش حجوز أبدا علشان أفضل مع بابا دايما وقلبى يفضل حنين عليه . مش زيكم .!

وفى تلك اللحظة فتح باب احدى الغرف المتصلة بالصالة وظهر على عتبتها رجل فى الخامسة والستين من عمره .

وما كان هذا الرجل سوى الأب المسكين وكان شيخا بادى الضعف والهزال يسرى الشيب فى رأسه حتى استحال شعره قطعة من الثلج . تلوح على وجهه أمارات الشيخوخة

وابتسم الشيخ ابتسامة خفيفة فيها معنى طاغ من معانى الأسى العميق وقال :

— جرى ايه ياولادى .! دايما تتخانقوا كده .

وامتقع لون دولت حين رأت أباها وقالت فى صوت متهدج :

— مفيش حاجه . . !

ونظر الأب الى ابنته الصغرى وابتسم فى وجهها ابتسامة فيها معنى الحنو وقال :

— سعاد .. تعالى هنا ياعفريته ..!

وأومأ اليها بيده يستدنيها منه فأقبلت عليه فنظر فى عينيها وقال باسما وهو يربت على خدها بلطف :

— انت ايه ..! احساسك رقيق خالص ... من أقل حاجة تعيطى ..!

— مش بعيط يابابا ..!

واجتذبها من يدها الى مخدعه وأوصد الباب خلفه . وأجلسها على أحد المقاعد وعيناها ماتزالان مغرورقتين بالدموع واخرج من دولابه مرآة صغيرة لوح بها أمام عينيها وهو يقول :

— شوفى عينك احمرت ازاى ... ايه العياط ده ..؟ مش تخليك طاقة ورزينة ..!

وماكادت الفتاة تسمع كلماته حتى انفجرت تبكى بشدة ..!

وامسك الرجل بيد ابنته وقال فى صوت متهدج.

— الله ..! انت عبيطة يابت ..! جرى ايه ياسوسو ..! وبعدين بقه ..! انت عاوزة تزعلينى ..؟

فقالت الفتاة فى صوت يخنقه البكاء :

— لا .. يابابا .. مش عاوزه ازعلك أبدا ..!

— طيب اسكتى أمال ..!

ولكنها لم تكف عن البكاء بل استرسلت فيه فأخرج الشيخ من جيبه منديلا وأدنى يده المرتعدة من عينيها ومسح لها دموعها وهو يقول :

— اخص عليك ياسعاد ..! بس بقه ...

ثم جذب رأسها الصغير الى صدره وأسنده عليه ومال فوقها فطبع قبلة هادئة على شعرها .

ومد يده خفية الى عينه ومسح دمعة ساخنة انحدرت منها ..!

وهمس الأب فى أذن ابنته يقول :

— سوسو ... اناعندى لك فسحة عال النهارده ..!

ونظر اليها منتظرا ان تقول شيئا ولكنها لزمت الصمت فقال يلومها :

— وبعدين بقى ياسعاد ..! انما كنتيش حتردى على حزعل ..!

فقالت فى صوت أجش من أثر البكاء :

— فسحة إيه ..!

— سينما ..! فيه رواية عال فى المتربول ..! تروحى ..!

— أروح ... على كيفك يابابا ..؟

— ومعاك فلوس بقى ..!

— فيه

— لكن أنا حوريك مجانا .. على حسابى ...

— لايابابا ... خلى فلوسك علشانك .. هم القرشين الى بتاخدهم ينفعوا بحاجة .!

— أوه .. ينفعوا وزيادة يابنتى .. أنا مامنعش شىء عنك أبدا ياسوسو ...

فتناولت سعاد يد أبيها وبللتها بدموعها وهى تقول :

— ربنا يخليك يابابا

— ويخليك يابنتى ... أنا ماليش فى الدنيا حد غيرك أبدا ...

— وانا وخره يابابا .. ماليش غيرك ..!

فضمها الى صدره وقبل جبينها فى حنان وعطف وحاول كل منهما أن يخفى على الآخر أن فى عينيه عبرات مترقرقة ..!!

* * *

وبعد أيام قال الأب لابنه الأكبر :

— انا عاوز كام جنيه علشان اشترى بدله فقال الأبن متذمراً :

— بعدين ... مفيش فلوس دلوقت ..!

— مافيش أبدا .؟

— وهى البدلة لازمتها ايه ..؟

— يعنى قصدك أمشى فى السكة عريان ..؟

— انا مش فاهم والله ... انت عمرك دلوقت بقى سبعين سنة ... ايه لزوم الخروج ده ..؟ الى زيك يفضل قاعد فى البيت مستريح ..! مش لازم يروح يقعدلى على القهوة ..!

فقال الأب باسما فى غيظ مكتوم :

— ماهو يابنى ان قعدت فى البيت أحس انى علة على قلب اللى فى البيت .. انا بخرج علشان اريح الى هنا ..!

— ياسيدى اقعد فى أودتك واقفلها عليك .

— أمرك ياسيدى ..!

ودخل الشيخ المسكين الى غرفته فأوصدها على نفسه وقبع فيها منعزلا .

ودخلت عليه ابنته الصغرى بعد قليل وجلست الى جواره ثم تناولت إحدى المجلات وقالت لأبيها:

— تحب اقرأ لك شوية يابابا ..!

— على كيفك يابنتى

وأخذت تقرأ عليه مقالا علميا عن أحدث الاختراعات الحربية .

ولاحظت الفتاة ان أباها لا يكاد يصغى الى ما تقرأ فقالت عاتبة :

بتفكر فى ايه يابابا ..!

فضحك الأب وقال :

— مفيش حاجة ..!

— ده معناه انك بتفكر فى كل حاجة ..!

ونظرت اليه برهة ثم قالت :

— بابا .. انت بتحبنى أو لأ ..؟

— طبعا .. بحبك .. فيه مين غيرك أحبه ..!

— طيب اذا قدمت لك هدية تقبلها منى ..؟

— هدية ..! اقبلها ..!

وأخرجت الفتاة من جيبها ورقة مالية من فئة الخمسة جنيهات وقدمتها اليه وهى تقول :

— متردش الهدية

— ايه ده يابنتى ..!

— خمسة جنيه .. علشانك .. علشان تشترى البدلة .!

— لكن أنا مش عايز بدلة ... أنا كنت بضحك

— معلهش .. خدهم .. ارميهم فى أى حتة ..!

— لكن منين دول ..؟

— فضحكت الفتاة وقالت .

— كنت محوشاهم

— محوشاهم ..! حاكم فلوسك كتير قوى .. قولى بالحق ..!

— صحيح والله ...

— احلفى .. قولى وحياة رأس بابا محوشاهم

— وحياة ...

وسكتت ...

— انطقى

— الحقيقة ان عندى خاتم الماس شكله سخيف فرحت بعته دلوقت

فنظر اليها ابوها دهشا وقال :

— بعتيه ..!

— ايوه ..! مانيش عاوزاه شكله وحش ...

— بعتيه علشانى ..!

— ابدا ..! علشان شكله وحش ..!

فاجتذبها الأب الى صدره وهو يقول :

— انت قلبك طيب ياسعاد ..!

— زى قلبك يابابا ..!

— لكن مش خساره تبيعى حاجتك علشانى ..!!

— ماهى حاجتك يابابا ..! أصلها بفلوسك ...

وساد الصمت برهة .

وأومأ الرجل الى صورة معلقة على الجدار وقال:

— تعرفى ياسوسو انك شبه المرحومة أمك تمام ..! شوفى عينيها .. زى عينيك وبقها زى بقك ...

ثم ابتسم وقال فى حزن :

— وقلبها كان كويس ... زى قلبك

ورجعت به الذكريات الى الماضى .

وأردف يقول :

— زمان فى أول ما اجوزنا المرحومة بعد سنتين أو تلاته حصلت حريقة كبيرة فى عمارة بتاعتى راحت العمارة كلها . وكان لابد لها من ترميم يجى بألف جنيه . وما كانش فيه معاى فلوس كفاية وقتها فجيت ارهن العمارة المحروقة . ولما عرفت المرحومة انى محتاج لفلوس ما اشعر الا وباعت صيغتها كلها وناولتنى ييجى سبعميت جنيه ... انا اندهشت جدا ولمتها على انها

تجرد نفسها من الصيغة بالشكل ده فقالت بقى تسلف وترهن وأنا البس صيغة فكتبت لها كمبيالة بالفلوس فبصت فيها وقطعتها ورمتها قدامى وقالت لى : ما كنتش انتظر منك كده ياصدقى ..!

— وانت طالعه زيها ياسوسو ..!

فقالت الفتاة !

— الله يرحمها .!

— لما ماتت زعلت عليها خالص ... زى المجنون وبقى بدى أموت روحى ... ولكنى عشت عاشانكم .. علشان اربيكم ... وكنتم انتم زى ضوء فى حياتى ... انت واخواتك .

وسكت الرجل هنية ثم استرسل يقول فى صوت متهدج :

— اخواتك غلطانين فى معاملتهم لى بالشكل ده .. لكن معلهش .. بكره يعقلوا ... أنا لولاك أنت ياسوسو كنت أتمنى الموت وأخلص من الدنيا .

فقالت الفتاة :

— بعد الشر عنك يابابا

— بعد الشر عنك انت يابنتى ..!

— انت الخير والبركة يابابا ... ربنا يخليك لنا ...

فابتسم الرجل ابتسامة حزينة وقال :

— ربنا يخليك انت ليه ياسوسو ..! انت النور اللى بيملا حياتى دلوقت .

وادناها من صدره وهو يقول فى صوت خافت :

— ربنا يخليك يابنتى

أما الفتاة فلم تتكلم ...

لانها كانت تبكى ..!!

صادق راشد

صراع بين معشوقتين

(١٦٤ صفحة كبيرة — ثمنها ٢٠ ملليما فقط)

الرواية التى عرفها القراء وتذوقها الجمهور مسلسلة فى ذيل شهرزاد من كل عدد مع ان الناس جميعاً ممن اطلعوا عليها قابلوها بالاكبار والاعجاب فاننا لا نريد أن نزيد شيئاً ولا لفت النظر اليها

وهى تقع فى ١٦٤ صفحة كبيرة تحتوى ١٧ فصلا ، وتطلب منذ الآن من ادارة شهرزاد فقد جمعتها وغلفتها وعرضتها للبيع وثمنها ٢٠ ملليما خالصة أجرة البريد .

الغطسة الأخيرة

كانت الشمس تضيء البحر الأزرق الجميل والرمال الذهبية والصخور العالية البديعة

ومع هذا فقد كان رونالد يشعر أن الدنيا مظلمة وأن المكان مقبض يبعث على الملل ، وانه يكاد ينفجر غيظاً وكمداً

كان رونالد يطوف فى هذه الارجاء للمرة الأخيرة لأن أجازته الصيفية كانت قد انتهت

ففى أسبوعين لا بأس بهما فى هذا المصيف ، ولكنه افتقد ما يبتغيه كل شاب حين يذهب الى المصيف .

لم تقع عين رونالد طوال الأسبوعين على فتاة نالت إعجابه أو استحوذت على لبه ، ولم يقض ليلة خيالية اعاطفية جميلة كالتى يبتغيها كل فتى فى مثل هذه لاجازات الصيفية .

وشاء القدر أن يراها فى اللحظة الأخيرة التى كان يودع فيها المكان .

كانت راكبة زورقا ، وشعرها مقصوصا ، وذراعاها عاريتين وفى ثوب أخضر جميل فكانت تمثل الصورة التى طالما كان ينشدها .

وراح يحملق فيها لتكون خير ذكرى من مصيفه .

مما لا ريب فيه أن هذا كان أول يوم لها فى هذه البلدة لأنه لم يرها قبل اليوم ومعنى هذا أن الرجال الآخرين الباقين سينعمون بصحبتها مدة بقائها أو بقائهما هنا . فى حين يكون هو فى لندن منكبا على عمله .

واتكأ على حافة الصخرة وهو يفكر .

لم يكن هناك إلا أمر واحد لا ثانى له .

يجب أن يعرف من تكون الفتاة

غير أن حقائبه كانت قد أرسلت الى لندن فليس لديه ثوب للاستحمام وإذا ضيع وقته فى الذهاب لاستئجار ثوب فقد تغيب عن أنظاره وقد لا يراها بعد ذلك .

فماذا يفعل .

وأجال أنظاره فيما حوله ، وكانت أنظاره حائرة متلهفة .

كانت وراءه أكواخ قليلة متناثرة ، ورأى على حاجز إحدى نوافذه ثوب استحمام معلقاً كى يجف .

ولم يتوان رونالد فى قراره .

وسار يسترق الخطى صوبه ، ثم استعاره .

واختفى فى مكان خلع فيه ثيابه وأرتدى ثوب الاستحمام وانطلق الى البحر وهبط فى مائه .

ومن الرجال من تشعر الفتيات بمقتهم من النظرة الاولى وهؤلاء الرجال هم الذين ينالون اللطمات .

ولكن كم من زواج سعيد تم دون أن يكون هنالك تعارف صحيح بين الفتى والفتاة وكان رونالد من اولئك الرجال الذين لا تخطىء الفتيات فى فهم أغراضهم .

وانطلق رونالد يسبح حتى وصل الى جانب الزورق ومسح المياه من عينيه وابتسم وقال :

— معذرة ولكن ... ان هذا آخر يوم هنا ففكرت فى أن أغطس هذه الغطسة الأخيرة وأتقدم اليك ببعض النصائح عن هذا المكان قبل أن أرحل منه ... أعنى الملاهى التى يجب تجنبها ، وأماكن الرياضة التى ترتاديها وما ينقص هذا المكان كله .

— ما أكثر تفكيرك !

— نعم اننى أشعر انى كثير التفكير . هل وصلت اليوم ؟

— جئت الليلة البارحة وهل أنت عائد اليوم ؟

— انك ترين من ملامح وجهي انه أما أن كلب البحر قابض على أصابع قدمي وأما أن في ذهني شيئاً. والحالة الاخيرة هي حالتي . نعم انني عائد اليوم

ثم اتفق أن نظر الى ما حوله وسرعان ما تجهم وجهه واربد .

كان هناك رجل قد ظهر فوق قمة الصخرة وهو يلوح بذراعه في غضب وشك وكان ظاهراً أن صاحب ثوب الاستحمام قد افتقد الثوب وأراد أن يسترده

وما كان رونالد يريد أن يفسد على نفسه هذه الساعة الاخيرة ؛ فكان عليه ألا يبين شيئاً فانه ان خلع هذا الثوب فقد ضاع منه كل شيء .

وكانت الفتاة قد رفعت انظارها الى الصخرة كذلك وقال رونالد في كمد :

— انه لا ينظر اليك أنت ولكنه ينظر إلي

— انك مغرور بنفسك

فقال رونالد معترفا :

— ليس هذا ما أعنيه . انني ارتدي ثوبه

— أيه !

— كنت عظيم الرغبة أن أنزل في الماء مرة أخيرة ولذلك قد استعرت أول ثوب استحمام وقع عليه نظري وأظن انه منتظر حتى يفحصه ويعرفه حين أصعد

وبدا في عينيها ضحك مكتوم .

وقال لها رونالد راجيا :

— بربك لا تصعدي الآن ، وأخري مواجهتي لهذا الموقف .

فادارت اليه وجهها وابتسمت له مرة أخرى

فقال :

— دعيني أبين لك ما في هذا المكان من سوء ليس فيه شخص تستمتعين بمجلسه قد أكون مغالياً ولكنني في الليالي التي كنت أتجول فيها هنا كنت أعجب لم لم تكوني هنا .

— ولكنك لا تعرفني

— نعم ولكنني فكرت فيك والآن فقد جئت أخيراً فملأت المكان الخالي .. ولكن فات الوقت

— اذن فقد فهمت هذا كذلك .

وكان الرجل الموجود فوق القمة لا يزال يلوح بيده ويصيح ؛ فارهف رونالد أذنيه فسمع كلمة واحدة فقال :

— هذه سخافة ولكن يخيل الي كأن الرجل ينادي باسم انجيلا

— انه لكذلك

فعبس رونالد وقال :

— أيقصدك هذا الرجل ؟

فأومأت برأسها ان نعم وقد بدا عليها انها تنعم بحديثه ثم قالت

— لقد جئت ليلة البارحة الى هنا لآخذه معي . انه يحزم امتعته .

فشحب وجه رونالد وقال مدمدماً :

— أهو زوجك ؟

— اوه كلا . انه ابي . وقد غطس الغطسة الاخيرة كذلك هذا الصباح فقلت له أن ثوبه لن يجف في الوقت المناسب فعلقه كما رأيته وكان يتلمسه كل نصف ساعة وما كاد يجف حتى جئت أنت وبللته بالماء مرة أخرى . ولا أحسب أن هذا سيضيره في شيء

— ولكن أهذا هو كوخك ؟

— كان كوخنا فى الشهرين الماضيين !

— يا إلهى فهذا كوخك، وهذا أبوك . يظهر انك تملكين نصف هذه البلدة .

فابتسمت وقالت :

— كان الأسرة تتناوب فى هذا الكوخ ولانه أطولنا اجازة ، والواقع أن لا عمل له ، فقد ظل هنا طول المدة . وكان لابد من مجيء أحد لأخذه ومساعدته على حزم أمتعته

ثم أشاحت بوجهها وقالت وهى تحرك المجداف :

— اننى متفقة معك فان هذا المكان تنقصه الاجتماعات الظريفة وقد جربت هذا بنفسى فلما انتهت أجازتى وعزمت على الرحيل وصلت أنت . وقد رأيتك فى المحطة ويظهر انك كنت كثير الافكار لأنك لم ترنى ولكنى أذكر تماماً أنى تأسفت على هذا الحظ حين رأيت الرجل الوحيد الذى قدرت انى قد استمتع بصحبته إذ كان يحمل أدوات الجولف والتنس وكل شيء آتيا عند رحيلى . فاذا كنت قد قاسيت ما قاسيته .. فقد التقينا أخيراً ونستطيع أن نتبادل الاشفاق

فكاد رونالد يثب لولا انه فى الماء وقال :

— ولكن الوقت لم يفت فليست بنا حاجة الى اللحاق بالقطار الآتى . هناك قطار بعده

فابتسمت وقالت :

— ولكن أبى قال أن هذا أحسن .

— ظننت هذا من قبل ولكنى حين اعدت التفكير وجدت ان القطار التالى يستغرق مدة أطول .

ثم ابتسم وقال :

— ولا ريب ان اباك ينام فى قطارات السكة الحديدية ؟

وانتظر جوابها وهو ينظر اليها نظرة الابتهال .

وقالت انجيلا أخيراً :

— حسنا وأظن انه خير لى أن أصعد الآن وأشرح الأمر

— نعم افعل ذلك . فاذا لم يوافق فسأبقى بجانب هذا الزورق وأطيل مدة غطستى حتى يسدل الليل ستاره .

— اخشى ان تصاب بالبرد .

— لقد اصبت بغيره طول مدة الاجازة واحسب انى الفت هذه الاصابات .

فجدفت وهى مشرقة الوجه .

وقال لها رونالد قبل ان تغيب عن انظاره :

— على كل حال فهناك تعزيه لى وهو ان ما كان ينقص هذه البلدة مدة أجازتى لن ينقص لندن مدة عملى .

فابتسمت وقالت :

— نعم وسنلتقى هناك كثيرا .

— لك أن تقولى كل يوم . أو ... كل لحظة .

---

٧ قروش

الاشتراك الشهرى سبعة قروش لشهرزاد ومسامراتها ، ويصدر من شهرزاد أربعة أعداد فى كل شهر وقد تكون خمسة

وكذلك المسامرات يصدر منها شهريا أربعة أعداد وقد تكون خمسة

والاشتراك يدفع مقدماً اذن بوستة أو طوابع بريد باسم

صاحب شهرزاد

الأنف المهشم

ا . د . سمسر تيم

كانت مس كروسبي هي التى بثت فى نفس برات فكرة التخلص من سنودن وقتله

وما كانت الفتاة محرضة على القتل ولكن كلمة قالتها بعثت برات على التفكير فى هذا الموضوع.

ففى ذات يوم كان برات جالساً فى غرفته يطالع حين دق الباب ودخلت عليه خادمة النزل تحمل اليه الطعام

وكانت كروسبي فتاة ثرثارة لاتكتفى بأن تضع الطعام على المائدة ثم تمضى بل تظل تتحدث وتتحدث لترضى فى نفسها شهوة الكلام

وقالت مس كروسبى الطاهية:

— انك دائما تقرأ وتطالع ياسيدى..! اننى لاأكاد أدخل عليك مرة إلا وجدتك منهمكا فى القراءة.

وسكتت برهة ثم أردفت تقول :

— كل يوم أمر من أمام نافذتك بعد أعداد العشاء للسكان ... أعنى فى الساعة العاشرة مساء . فأراك جالساً تطالع ...

وضحكت ثم قالت :

— لاأقصد اننى اراك وانما أردت ان أقول اننى أرى ظلك . . . نعم . . . ان ظلك أثناء جلوسك الى المكتب يقع على الستائر . . ولكن هل تدرى يامستر برات ان ...

وضحكت فقال الرجل يسائلها :

— م تضحكين ..؟

— هل تدرى اننى أكاد أعشق ظلك . . !

فضحك الشاب وقال :

— تعشقين ظلى . . ! كيف هذا

— نعم . . اننى أمر هنا فى الساعة العاشرة كل مساء .. وأرى ظلك على الستائر وانا أجتاز الحديقة وينبغى انى اعترف ان لك انفا رومانيا بديعا . كأنه انف تمثال قديم ...

فضحك الرجل وقال :

— امعنى هذا انك عشقت انفى ..!

— نعم . ولست انا وحدى..! بل سائر الخادمات يعشقنه معى .. فاننى فى بعض الأحيان ادعو زميلاتى الى التأمل فى ظلك والتغزل بأنفك ..! ومن الغريب ياسيدى انك تجلس الى مكتبك جامداً لاتتحرك كأنك تمثال . . . يظهر ان من عادتك الا تتحرك إذا كنت تطالع ..!

وفى تلك اللحظة طافت برأسه الفكرة المجرمة : لماذا لايقتل سنودن .. !؟

وقال يسائلها وهذا الخاطر يلح عليه :

— ولكن كيف عرفت اننى اطالع فى تلك اللحظة ..! لعلك ترين اطراف الكتاب وأنا اقلب الصحائف .. !

— كلا.. ان ظل الكتاب لايظهر على الستائر ..! ظل وجهك فقط هو الذى اراه ..!

ولما غادرت الخادمة غرفته قال برات لنفسه :

— ينبغى ان اقتل سنودن

وما كان برات شريراً مجرماً ولكنه كان محاميا شاباً كريم النفس غير ان الحب اذا دخل قلباً جعل صاحبه ملاكا او شيطانا.

وفى هذه المرة خلق الحب من برات شيطانا رجيما.

لقد احب امرأة وكاد يخطبها ويتزوجها لولا ان حضر سنودن.

فقد ازاحه من طريقه واستولى على قلب المرأة التى كان يهيم بها برات.

وطوى برات قلبه على الحقد على صاحبه وود لو استطاع ان يقتله

على انه حمل نفسه على الصبر لأنه لم يجد الوسيلة التى يستطيع بها ان يقتل سنودن دون ان تتطرق اليه الشبهات.

اما اليوم فقد صح عزمه على قتل سنودن إذ وجد الوسيلة التى تمكنه من القتل دون ان يقع فى قبضة القضاء.

وكانت مس كروسبى هى التى اوحت اليه بالفكرة.

ان مس كروسبى تمر كل يوم بالحديقة فى تمام الساعة العاشرة ذاهبة الى مسكنها بعد ان تفرغ من اعداد الطعام للنزلاء فى الفندق المجاور.

وفى مثل هذه الساعة تنظر كروسبى إلى خياله الذى يقع على الستائر.

فلو استطاع برات ان يغادر مسكنه خفية ثم يعود دون ان يشعر به أحد على شرط ان يجعل ظله واقفاً على الستائر لو انه استطاع ذلك لما ارتاب أحد فيه لأن كروسبى سوف تشهد بأنه لم يغادر مسكنه لأن ظله كان واقعاً على النافذة..!!

وراح برات يدرس حركات خصمه وسكناته فعرف انه لا يغادر مسكنه ليلا إلا فى النادر

واتخذ برات عدته فى احدى الليالى وغادر مسكنه خفية على العيون

ولكنه لم يغادره إلا بعد ان وضع على مقعده المجاور للمكتب تمثالا نصفيا له كان قد صنعه أحد المثالين منذ عهد بعيد

كان التمثال موضوعا على المقعد فى نفس الموضع الذى الف برات ان يجلس فيه.

وسقط الظل طبعاً على النافذة

فلو ان مس كروسبى مرت إذ ذاك ورأت الظل لأيقنت ان برات جالس الى مكتبه يطالع على عادته

وفى وسعه إذ ذاك أن يغادر مسكنه فيذهب الى غريمه ويقتله ثم يعود آمنا مطمئنا

نعم .. فسوف تشهد كروسبى انه كان جالسا إلى مكتبه يطالع

وظله هو الدليل القاطع الذى لاشك فيه.

وذهب برات الى مسكن عدوه واقتحم المكان من نافذة مفتوحة وتناول خنجرا معلقا على الجدار وأغمده فى صدر سنودن ثم غادر المكان راجعاً الى مكتبه. فرفع التمثال وهو جالس على الأرض بطريقة توهم من ينظر الى الظل ان برات قد نهض من مجلسه.

وبعد لحظة جلس برات الى مكتبه بعد ان خلع القفاز الذى لبسه عند ارتكاب جريمة القتل حتى لاتترك أصابعه بصمات تدل عليه.

وبعد ساعة حضر الى زيارته البوليس السرى الشهير مستر جونسون.

وكان برات مترقباً هذه الزيارة ومتهيئاً لها فما كان ليخشى شيئا وقد اتخذ كل حيطة للأمر.

لقد ارتكب جريمته فى الساعة العاشرة تماما أى فى نفس اللحظة التى مرت فيها الطاهية من أمام نافذته

فكيف يتطرق اليه الشك وهذه شاهدة سوف تقسم انها رأته — أى ظله — جالساً الى مكتبه يطالع.

وقال البوليس السرى :

— هل علمت بمقتل سنودن ..!

— نعم .. بلغنى الخبر الآن ..! هذا شيء يؤسف له جدا .

فقال البوليس السرى :

— لقد طعن بخنجر من الخلف قضى عليه فورا. ولقد كانت مس كروسبى شديدة القلق عليك فطلبت منى ان أزورك

فقال برات متسائلا :

— كانت قلقة على ..! لماذا ..؟

— نعم .. لأنها حين مرت بنافذتك فى الساعة العاشرة كعادتها كل يوم لاحظت وهى تنظر الى ظلك الواقع على النافذة ان أنفك مهشم ..! فخشيت ان يكون قاتل سنودن قد داهمك وهشم أنفك..!

فقال برات فى شيء من الفزع :

— هشم أنفى ولكنه ...

فقال البوليس السرى:

— نعم .. لقد أكدت لى ان أنفك كان يبدو فى الظل مهشما ولكن ... ولكن ماهذا ..!

وكان البوليس السرى أثناء حديثه يعبث بعصاه فى الأرض فأصابت جسما صلبا فانحنى وتناوله فاذا هو أنف من الجبس.

— عجبا .. أنف من الجبس ..!

ودار بنظره فى انحاء الغرفة حتى وقعت عينه على التمثال النصفى ورآه مهشم الأنف فقال :

— اذن فالخيال الذى كان واقعا على النافذة لم يكن ظلك .. وانما كان خيال التمثال ..! إذن فلم تكن انت ياسيدى موجودا فى غرفتك فى الساعة التى قتل فيها سنودن فأين كنت ..!!

فضحك برات ضحكة هستيرية وقال:

— كنت أزور سنودن لأنى.. لأنى انا القاتل..! لقد دبرت خطتى وأحكمتها ولكن شاءت الأقدار ان يتهشم أنف التمثال فى اللحظة الحرجة دون ان أشعر به فتنكشف خدعتى ..!

ومد يديه الى القيود الحديدية

وبعد حين مد عنقه الى الجلاد

النيران الخامدة

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة والمواقف العنيفة

قد تم طبعها الآن فى ٤١١ صفحة كبيرة وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بمصر

وثمنها ١٠ مليمات خالصة أجرة البريد لمصر والسودان فقط

المرأة الطليقة

بدت المحكمة، بعد المطر الغزير الذي كان ينهمر في الطرقات والشوارع، مريحة جميلة، فقد كانت حافلة بالدفء المنبعث من المواقد الخفية على الأنظار، وكانت مكتظة برجال يبدو كثير منهم في شعورهم المستعارة في طراوة الشباب وجماله

وعلى الرغم من كثرة عماهم وانهما كهم فيه فقد استطاعوا أن يختلسوا بعض نظرات أرسلوها صوب مسز نلسون

كانت مسز نلسون، اتماما للدور الذي كان عليها أن تؤديه، قد ارتدت ثياب الزوجة التي أسيئت

كانت مرتدية ثوبا اسود وقبعة سوداء، ولكنها حين استعرضت نفسها في المرآة لم يبد الارتياح على وجهها

إذا كانت امرأة تريد أن تطلق زوجها لأنه آثر عليها امرأة أخرى فعليها ان تبين للأنظار أن زوجها كان فاسد الذوق وانه لا يعرف مواضع الحسن والجمال

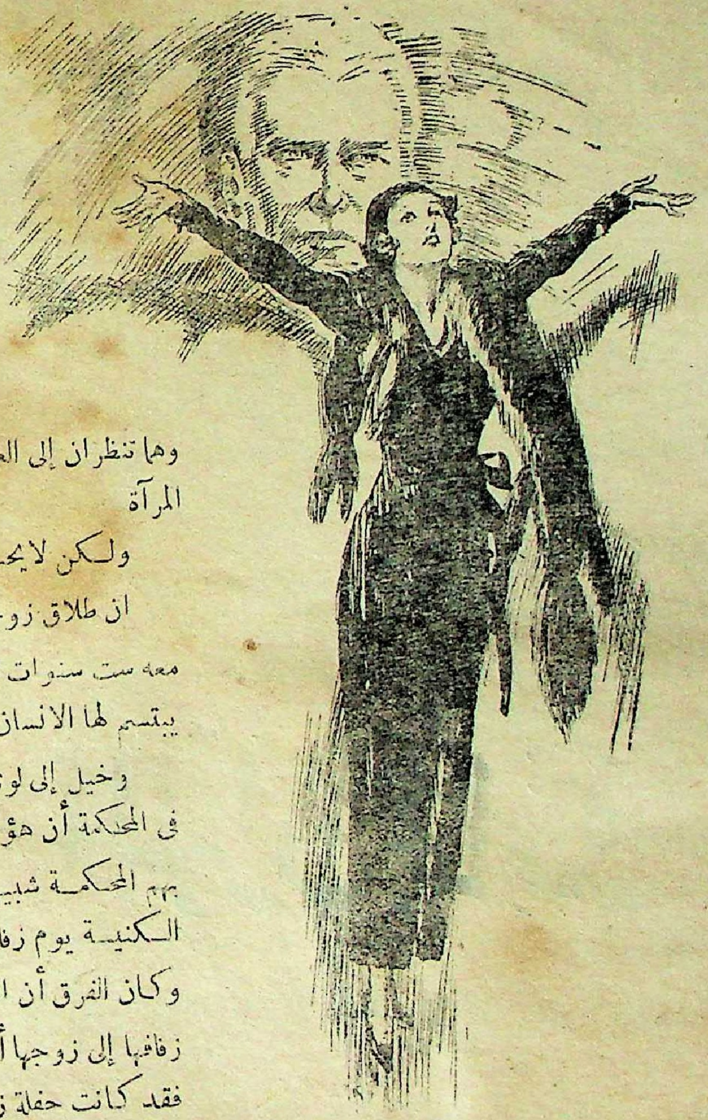

في المرآة

وجاءت بالفراء الذي كان جوزيف مانولزنج قد بعثه اليها من الروسيا ووضعته حول أكتافها ثم عادت تستعرض نفسها في المرآة مرة أخرى

وشاعت الابتسامة في وجهها وبرقت عيناها الخضراوين وهما تنظران إلى العينين الخضراوان في المرآة

ولكن لا يحسن بها أن تبتسم ان طلاق زوجة لزوجها الذي قضت معه ست سنوات ليست من المسائل التي يبتسم لها الانسان

وخيل إلى لوى نلسون وهي جالسة في المحكمة أن هؤلاء القوم الذين حفلت بهم المحكمة شبيهون بالذين حفلت بهم الكنيسة يوم زفافها إلى زوجها هنرى وكان الفرق أن الاولى كانت حفلة زفافها إلى زوجها أما هذه الحفلة الرسمية فقد كانت حفلة زفافها إلى حريتها

وجلست الى جانبها شاهدتها الوحيدة وهي خادمة الفندق الذي قضى فيه زوجها هنرى نلسون بعض أيام مع مسز نلسون الدعية الدخيلة

وكانت الشاهدة مرتدية كذلك ثوبا اسود، ولكنه كان ثوبا خلقاً ذريا

وما أن جلست لوى حتى تنحت الخادمة عن مكانها قليلا وقالت

ـ معذرة يامدام

أجنبية ؟

كانت لهجتها تدل على أنها أجنبية وليست انجليزية وكان وجهها ينم عن خوفها وشعورها بالقلق والاضطراب . ومن المحتمل جداً أنها لم تذهب قبل اليوم إلى احدى المحاكم

وآلت لوى نلسون على نفسها أن تهدىء من روعها فراحت تطمئنها ببعض الكلمات ، وأخيراً قالت الفتاة في لغة ركيكة وصوت مضطرب

— انني مهتاجة الاعصاب جداً ياسيدتي . انظري انني أضطرب

فنظرت اليها لوى بعين مليئة بالحنان وقالت

— يجب ألا تزعجي نفسك إلى هذا الحد . انظري إلى .

فرفعت اليها الفتاة أعيناً متلهفة

وعادت لوى تقول

— على اني أنا التي أطلق زوجي لا أنت ...

فأرسلت اليها الفتاة نظرة مترددة ثم قالت

— وهل المدام غير سعيدة ؟

— ولم أكون سعيدة ؟ ليس بيننا الا القليل من التوافق في المشارب ، واذا كانت الحال كذلك ...

ومطت شفتيها اتماما لحديثها

وعادت الفتاة تقول

— لقد كنت جد خائفة اني بشهادتي أقوض منزلا عامرا

— أبداً انك تفتحين باب القفص

— آه ... سجن .

بيد ان لوى لم تكن تنظر إلى زواجها كأنه سجن ولكن يظهر انه كان كذلك دون أن تدري

لقد تزوجت من هنري لأنها الفته جذابا ... عريض المنكبين ، طويل القامة ، ممشوق القوام ، فخيل اليها أنها قد عشقت منه هذه « الوجاهة » وأنها أحبته

ولكن ماء المدة عاض ماغاض ، وتيقظت بعد فترة وجيزة فاذا بها تجد بينهما اختلافا عظيما في المشارب والأهواء

كانت لوى من أسرة كريمة المنبت ، ولهذا كانت عقيدتها حين تزوجت من هنرى أن تكون الزوجة الأمينة المخلصة الوفية

وقضت معه هذه السنوات وهي زوجة أمينة وفية رغم اختلاف المشارب حتى وجدت أن زوجها بدورها يتبع عقيدته الخاصة وكانت هذه خلاصتها « على المرء أن يعمل على اسعاد نفسه كيفما كانت الوسيلة »

ولما كاشفته لوى يوما بخيبة أملها بدت الدهشة واضحة جلية على وجهه وقال لها

— انني لا أتدخل في شؤونك

فذهلت بدورها وقالت

— اتعني أن تقول لى انك لا تهتم اذا أنا ...

ولم تستطع ان تتم جملتها

وابتسم لها زوجها وقال

— لم يسفر زواجنا عن نجاح تام

وشعرت لوى بالكمد الدخيل ، ثم قالت

— لقد بذلت كل ما في طوقي

ورفعت انظارها إلى زوجها وهي عظيمة الرجاء ولكنه لم يحقق أملها ولم يثن عليها الثناء الذي كانت أهلا له

وقال لها هنرى يوماً

— اتريدين حقاً ان تطلقيني ؟

وافضى اليها برغبته في هذا الطلاق

وقالت لوى للشاهدة الجالسة إلى جانبها

— ان زوجي قد وجد لنفسه امرأة يظن انه يستطيع ان يسعدمعها

فقالت الفتاة في دهشة

— وهل تسمح له المدام بالذهاب اليها ؟

ورشقتها بنظرة اعجاب ارتاحت اليها لوى فقالت :

— انني ابتغي له الهناء

ثم تنقل بهما الحديث حتى جاء ذكر المرأة الاخرى

فقالت لوى :

— كان بودى أن اراها ؟

وعجبت لوى ماشكلها وما مبلغ جمالها تلك التى حملت زوجها على أن يهجر زوجته ويقوض داره من اجلها

وقالت الفتاة مجيبة

— انني اتذكرها جيدا ، انها واحدة من العامة. عامة ! اه وانها لتذكر قول زوجها انها واحدة من العاملات .

وارسلت الفتاة نظرتها الى قبعة لوى وفرائها الثمين وثوبها الانيق وقالت :

— انها ليست سيدة ، وليست انيقة البتة .

— ولكنها جميلة بلا مراء ؟

وضايقها من نفسها هذا الفضول ، ولكنها رأت أنها لا تحادث امرأة مثلها وانها لن تراها بعد اليوم.

واذهلها جواب الفتاة

— انها .... بدينة .

— بدينة !!

كانت لوى حين علمت بخيانة زوجها تتخيل هذه المرأة الاخرى آية فى الجمال ، وانها بالغة فى الحسن مبلغا يحمله على تطليق زوجته وتحوى العالم الذى يعيش فيه ، وأن هذه المرأة الاخرى لابد أن يكون فيها شيء من المزايا والمحاسن مما ليس فيها هى .

وعادت الخادمة تقول

— ولها ساقان ...

وأشارت بيدها اشارة تنم عن الضخامة العظيمة واستتبعت قائلة — هكذا .

أعنى ان هذه المرأة لم تكن جميلة بحال ما ، وليس فيها مايمكن أن يجتذب قلب هنرى الا .... حبا .

وعجيب من هنرى ان يتخلص عن كثير فى سبيل هذا الحب .

***

لما أعلنت لوى أهلها أنها ستطلب الطلاق من زوجها أمام المحكمة ، أجابها اهلها اجابتهم التى لا يعرفون غيرها والتى ما كان يجول فى ذهنهم شيء خلاها . قالوا ان المرأة الكريمة المنبت لا تسعى الى الطلاق مهما كانت الاحوال وانها تحتمل نصيبها من الحياة فى صبر

ولكنهم تركوها وشأنها حين أصرت على الطلاق وكانوا يعلمون أن كثيراً من كرائم الامر قد سعوا سعيهم فى محاكم الطلاق ، ووجدوا لانفسهم متنفساً فى أحكامها .

وكانوا فى مؤخرة رؤسهم يفكرون فى رجل آخر ، ويرون أنه ماكان لابنتهم لوى أن تتزوج منذ البداية من واحد آخر غير لورانج .

وكان لايزال عزبا لم يتزوج بعد .

وما غفلت لوى عما يجول فى أذهانهم بل كانت تعلم أكثر مما يعلمون أن جوزيف مالورانج لا يزال جد راغب فى الزواج منها .

لقد عرفته طول حياتها ، وتقدم اليها خاطبا اكثر من مرة ، ولكنها وقعت فى اشراك حب هنرى ...

وظل جوزيف صديقها على الرغم من زواجها ، واتصل بالصداقة مع زوجها ، ولكنه اليوم حين يعلم انها أصبحت حرة طليقة سيتقدم لامحالة اليها ويطالبها بجزائه على هذا الصبر الطويل .

وسارت القضية سيرها العادى

وانتهت الأمور على خير ماتشتهى لوى

وصدر الحكم بالطلاق فعادت الى منزلها لتتناول طعام الغداء

وكان هذا المنزل قد آل اليها من احدى قريباتها ، فكان منزلها الخاص الذى تملكه

وراحت لوى ترقص فى كل ناحية فيه ، وفى كل غرفه قبل ان تجلس لتتناول الطعام الذى كانت قد طلبت اعداده

هذا المنزل أصبح منزلها ... وحدها ، ليس فيه شريك يحاسبها على ماتفعل ولا يسألها أين ذهبت ولا من رأت . وما من واحـد يستطيع ان يفتح الباب بمفتاحه الخاص ويقطع عليها وحدتها

ويخدعها .. لايشاركها فيه انسان

وخلعت ثيابها السوداء على عجل . هـذه الثياب يجب ألا ترتديها بعد اليوم

وهرولت الى قاعة المائدة .

منذ اليوم سيكون الطعام الذي يعد لها هو الطعام الذي تريده وتبتغيه لن تراعى فى اعداده رغبة هنرى ومزاجه الخاص ، ولا مايحبه وما يكرهه

ماأعظم هذا الشعور ، شعورها انها ملك نفسها وحدها .

وما ان انتهت من تناول الطعام حتى دق جرس التليفون

وسمعت صوت سلفيا صديقتها تقول

— هل تم كل شىء على مايرام أيتها العزيزة ؟ جميل من سلفيا ان تسأل اليوم

وقالت لوى :

— تماما . واسمعى ياسلفيا . انى أحب هذه المحاكم. كان فيها كثير من الرجال وقليل من النساء

— طبيعى

وكان صوت سلفيا ينم عن انشغال ذهنها ثم قالت

— لوى اننى أريد منك امرا أيتها العزيزة...

— سأقوم به طبعاً . ماهو ؟

— انك تعلمين أمر حفلة العشاء التى أعددتها الليلة ؟

ولـكن لوى كانت قد نسيت أمر هذه الحفلة لشاغلها فى الطلاق فقالت

— آه ... نعم .

— ان فيليس كيركالدى مريضة وأريد منك ان تحلى محلها . ولست أرى ماينم عن تعبك

— كلا فلست تعبة ولـكنى كنت عازمة على العشاء مع مارى . .

— أختك ؟ سهل عليك التخلص منها . أرجوك يالوى .

— حسنا...

— وجوزيف مالورانج سيكون حاضراً وسيعود بك الى منزلك

فصدر من لوى صوت ما كان ينم عن فرح

وبادرت سلفيا فقالت ضاحكة

— ولـكن اسمعى لن يكون جوزيف زميلك فى العشاء ، وسأجعلك بين دى ماتو والـكولونل لودفيسى

— كلاهما من رجال الجيش . أليس كذلك ؟

وما كانت تود لوى ان تجد نفسها فى أول يوم من حريتها بين رجلين كبيرين

وضحكت سلفيا وقالت

— ان رجال الجيش فى هذه الأيام ليسوا شيوخا أيتها العزيزة

***

كان الـكولونل دى ماتو رجلا جميل الشكل ، ولـكن طريقته الهولندية وعقله المنظم الى حد كبير لم يثيرا اعجاب لوى .

وأدارت انظارها الى الـكولونل لودفيسى وأذكرها شـكله بشكل أحـد النور أو أحـد الرحالة . وكان قـد آب من الشرق الأقصى فى ذلك اليوم .

وبدأ لودفيسى يفضى اليها بمغامراته فى الخارج وقال فيما قال

— فى هـذا القطر اذا سمعت طلقا ناريا حسبت نفسك فى ملعب ، اما حيث كنت فانك حين تسمعين الطلق النارى تتخيلين انك انت الهدف

فقالت لوى الخيالية

— هذه توابل الحياة

فابتسم الكولونل . وراقت ابتسامته لها وأعجبها بريق عينيه ، وقال

— ان الحياة لاقيمة لها إذا خلت من الاخطار

وتركها تستدرجه فى الحديث ، وتركها تشعر انها امرأة من ذلك الضرب الذى يلهم الرجال والذى يتقدم اليه الرجال بما حصدوا وجنوا فى حياتهم .

وراق الموقف لها

والفت الفرق عظيما بين هذا الرجل وبين هنرى الذى فضل عليها امرأة «هكذا»

وسألت سافيا بعد العشاء من يكون لودفيسى فقالت لها

— هو رجل رحالة . مكتشف . وقدعاد أخيرا من رحلة خطيرة عادت عليه بشهرة طائرة ذائعة

ولما انتهت الحفلة قالت لوى لصديقتها

— انى مسرورة لمجيء الليلة . وجميل ان تلتقى الواحدة برجال لهم قيمة جدية فى هذه الحياة ، وينصبون أنفسهم لعمل عظيم

ولكن هذا اللقاء لم يقتصر على الجمال بل دفعها الى التفكير فى حياتها

وهبطت السلم واستقرت فى السيارة الفخمة ، سيارة جوزيف ، وشعرت بالدفء والراحة

وتذكرت كلمة هنرى .

ان الرجال يتزوجون بدافع الحب ، أما النساء فيتزوجون لسبب أو لغير سبب .

ولا عجب ان تتزوج النساء لمختلف الاسباب لهذه الراحة التى تحس بها!!!

من يريد ان يعود فى الترام أو فى تاكسى وقبالته مثل هذه السيارة الوثيرة ؟ ولكن إذا كان هذا هو السبب ألا يكون معنى ذلك ان المرأة انما تتزوج السيارة ؟؟ وتخيلت نفسها واقفة أمام القسيس وإلى جانبها عريسها ... هذه السيارة

وقطع جوزيف عليها تيار أفكارها

— وأخيراً ظفرت بحريتك ؟

— :

فاستطرد جوزيف قائلا

— ستة أشهر بعد ذلك . يالك من فتاة مسكينة لقد احتملت كثيراً ، ولكن هذه المتاعب قد انتهى أمرها ..

ودمدمت لوى

— ستة أشهر بعد ذلك .

وسرها انها ستقضى نصف عام لاتضطر فيه الى التفكير فى المستقبل

ثم هبط صوته الى حد الهمس وهو يقول

— وبعد ذلك تأتين إلى أيتها الحبيبة .

اليه . الى منزله الكبير ، إلى حفلاته التى لانهاية لها . كان جوزيف رجلا من رجال الاموال ، وكان أصدقاؤه من رجال الاعمال بطبيعة الحال ، وقد التقت لوى بزوجات بعض هؤلاء الرجال . أما فى المستقبل فستظل واحدة منهن ، وإذا كان هذا هو ماسيكون من امر مستقبلها فلم سعت إلى الطلاق من هنرى ؟

ووضع جوزيف يده على يدها ، وكانت قمينة أن تجد شيئا من السرور والاهتياج ولكن هذه اليد كانت تقبض على يدها فى قوة وفى ثبات ، لأن صاحبها كان يظن فى أعماق نفسه انها أصبحت ملكه بعد الطلاق .

وثارت نفس لوى بازاء هذا اليقين . انها ليست ملكه . انها ملك نفسها

وضايقتها قبضة يده بدلا من ان تبعث السرور فى نفسها ، فنأت بعيدة عنه وانزوت فى ركن السيارة إذ كانت تعلم أن هذه القبضة ستتلوها قبلة . وانها لتعلم

ان شفتيها لن تستجيبا الى قبلاته .

وقالت لوى

— هنرى .. اعنى جوزيف. جوزيف اننى أحب أن أكون حرة طليقة . حسبي مامر بى من أعوام الزواج فلا أود ان افسد على نفسي هذه الحرية بمثل هذه السرعة . ولست اريد أن افسد هذه الصداقة . صداقتى وصداقتك فانى اقدرها تقديراً عظيما .

وفقدت اليد قوتها وقال جوزيف

— أتعنين ..

وكان صوته ينم عن دهشة وحيرة

— أتعنين انك لاتريدين الزواج منى بعد كل هذه السنوات التى انتظرتها ؟

ولم تجب لوى فقد كانت تخشى ان يكون عقلها غير متزن فى هذه اللحظة ، فلا يجوز ان تقرر شيئاً الآن :

ورأى جوزيف انه كان سخيفا فتح هذا الموضوع الآن فقال :

— لقد اضطرب ذهنك اليوم فى المحكمة وانى لفاهم أيتها العزيزة فلنرجىء هذا الكلام الى فرصة اخرى .

— عزيزى جوزيف . انه لافائدة من الارجاء.

— ولكن يالوى ليس من العدل ان تقررى شيئا الآن . لقد كنت المرأة الوحيدة فى كل حياتى ، او على الاقل ...

لان ضميره احتج على هذه الا كذوبة

— او على الاقل انت المرأة الوحيدة التى احببتها

— نعم كانت صداقتنا جميلة ، ولكن لاتنس ياجوزيف اننى طلقت اليوم وانى لاأريد أن أقيد نفسى بمثل هذه السرعة

وأصبحت فى هذه اللحظة على يقين من أمرها وانها لن تتزوج الا اذا وجدت دافعاً أقوى من رغبتها فى هذه الحرية

ووقفت السيارة أمام منزلها فابتسمت وقالت

— طلب إلى المحامون أن أكون على حذر فيؤسفنى أنى لاأستطيع أن أدعوك إلى الدخول فعم مساء وشكراً لك .

— هل أحضر لتناول الشاى يوم الاحد ؟

وأيقنت انه اعتزم النضال للظفر بها فقالت :

— لن أكون فى الدار يوم الأحد

— إذن فالى ما بعد الاحد

وعاد الى سيارته

واختفت السيارة على الانظار .

***

دخلت لوى غرفة نومها وهى تفكر فى أمرها لقد ظفرت بالحرية التى تبتغيها وانها لشديدة الرغبة فى الاحتفاظ بها ، ضنينة أن تتخلى عنها

نعم انها ليست غنيـة ، وليس لها إلا ايراد يبلغ مائتى جنيه فى العام الى جانب هذا المنزل

وقالت لنفسها :

— انى شابة وقوية وفى استطاعتى ان أقسم هذه الدار الى منزلين وأؤجر أحدهما ثم أسعى بعد ذلك الى الحصول على عمل لى

ثم عادت تفكر فى الامر وقالت لنفسها بعد تفكير عميق .

— طالما سمعت مدحا وثناء على تنسيق منزلى فلم لا أسرع فى عمل جديد واطلق عليه « تنسيق المنازل » ؟ أو أدعوه « أفكاراً جديدة » ؟

وضحكت ملء شدقيها وقالت :

— سيكون عملا جميلا حافلا بالسرور

ولكن الاشهر التى تلت كانت خالية من السرور الذى كانت تقدره

قد تنجح الاعمال فى النهاية ، ولكن الناس ألفوا

القديم ولم يألفوا الجديد ، غير أن لوى استطاعت أن تشق طريقها فى بطء .

وكان للسكولونيل لورفنسى خير معين لها فى مهمتها فقد أتى اليها بما جلبه من الشرق ، وحملها على تقليده وتعديله تعديلا يتفق مع الذوق الانجليزى

وقال لها السكولونيل أخيرا :

— لم لا نكون شريكين ؟ اننى أستطيع أن أزيد رأس المال ونستأجر مكانا فى حى عظيم آهل بالسكان الاغنياء .

وتحرك قلبها بين ضلوعها

كانت لوى أصبحت عظيمة الركون اليه فى كل نواحى العمل ولم يسعها إلا أن تقول :

— انك تكون خير شريك لى .

فقال لها على الفور :

— إذن خير لنا أن نتزوج .

فهبط قلبها وقالت :

— كنت دائما فخورة بحريتى .

— حريتك فى حين انى أنا اعتنك بأفكارى وآرائى حتى نلت ما نلت من نجاح فى عملك ؟

— أوه ليدو ! أليس هناك شىء اسمه الحرية ؟

— للرجال والنساء ؟

— كنت أفكر فى نفسى.

فقال لها فى لهجة مؤثرة :

— إذن ففكرى فى لحظة واحدة .اننى احبك.. لا بتلك الطريقة الخيالية الرائقة ، بل انى أحبك الحب العميق المخلص

ثم أمسك بيدها وقال :

— أريد أن أشتغل معك وأن أكون رفيقك وزميلك فى هذه الحياة ، ولك الحرية التى تبتغينها ولك أن تعملى ما تريدين وما تبغين ، ولك أن تسحبى من الاموال ما يحق للشريك أن يسحبه، وأن تذهبى وتعودى ما شئت وشاءت أهواؤك فهل تقبلين على هذه الشروط ؟

وبما أنها أصبحت بين ذراعيه فقد قالت :

— هل سأكون حرة كما أريد؟

فابتسم فى وجهها وقال :

— ايتها الحبيبة ، اذا كانت المسألة مسألة رجل وامرأة فلن تكون هناك هذه الحرية التى تتخيلينها ولكننا سنعمل جهدنا كى نسير فى حياتنا بارشاد العقل والحكمة لا برائد العواطف الجامحة العنيفة

وفى هذه اللحظة تكشفت لها حقيقة نفسها فعلمت أنها ستكون سعيدة معه لأنها تحبه وان كانت غافلة عن هذا الحب .

صرعى المال

من مسلسلات شهرزاد

١٢٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف أجر البريد

بالادارة كل ما يطلب من مسامرات شهرزاد ومن العدد الواحد ١٠ مليمات

يومٌ في لندن

قصة طريفة ممتعة يقدمها غلام عن نفسه

نعم فقد ذهبت إلى لندن وقضيت فيها يوما كاملا فى الشهر الماضى ، وانى اراهن على انى اعرف عن لندن مايعرفه كل انسان ، ولكنها لم تعجبنى فى شىء ، فان عينى لم تقع على مدينة مليئة بالحوانيت والدكاكين وحافلة بالرجال وبالنساء كما هو الحال فى لندن

ويخيل الى انها اظلم مكان فى العالم واثقله على النفس فليست فيها اشجار يمكن التسلق عليها ولا بوابات يمكن فتحها واغلاقها ولم ار حقلا واحداً طوال اليوم الذى قضيته فى هذه البلدة الثقيلة ، فلست ادرى ماذا يفعل الناس فى ايامهم وقد رأيت فعلا بعض الغلمان يتعلقون وراء سيارات اللورى فكانوا هم الوحيدين الذين يعرفون كيف يمتعون انفسهم فى هذه المدينة . وقد احببت ان اشترك معهم ولكن عمتى حالت دون ذلك ، ولو انها سمحت لى بذلك لتعلقت بهذه السيارات مسافة اطول من هؤلاء الغلمان ، وقد رأيت بعضهم يسقطون فوق الأرض وانه لفرح عظيم ان يرى الانسان مثل هذه الحوادث الجميلة

ولم اكن اعلم ان عمتى ستأخذنى معها إلى لندن حتى الصباح فكانت مفاجأة منها . وقد قالت لى انها ستذهب بى إلى حديقة الحيوانات وإلى دار الآثار فقلت لها انى لا احفل بالآثار فقالت لى بل انى سأحبها

وقد قالت فيما قالت ان كل انسان يجب ان يرى دار الآثار البريطانية فقلت لها ولم العجلة ؟ فى استطاعتها ان ترجىء ذلك حتى اكبر وانه لاداعى الآن لانفاق مال كثير على هذه الفرجة التى لاداعى لها فقالت انها لن تدفع من اجلى شيئا لانى سأدخل مجانا

وضحكت عمتى وقالت

— ويخيل الى انه يجب ان ندفع لك نقودا لكى تذهب إلى هناك

وفكرت انه يحسن بى ان آخذ معى فأرة صغيرة بيضاء لمصاحبتى من ناحية لأنى اعلم ان عمتى لن تصلح لمصاحبتى فى الطريق وان كانت فى رفقتى او كنت فى رفقتها ، سيان هذا وذاك ومن ناحية اخرى لا اعرف على وجه الدقة اى ضرب من الفيران هذا النوع الموجود عندنا . وما على الا ان اذهب إلى مكان الفيران فى حديقة الحيوانات وادقق النظر فيها جميعا ، ولن يثير عجبى ماقد اجده من ان فيرانى من نوع قيم ثمين فانها والحق يقال فيران مهرة فى تناول الطعام من يدى من خلال قضبان القفص

ومن جهة اخرى أليس من الواجب ان امتع هذه الفأرة برؤية انواع اخرى من جنسها ومن يعلم فقد تجد من بينهم مايمت اليها بصلة القربى

وقد احدثت اسرتي ضجة عظيمة حول اعدادي للرحيل اكثر مما يفعلون في ايام الآحاد . وظلوا يطلبون مني مرة بعد اخرى ان اعيد غسل وجهي ، ويخيل إلى ان في وجهي شيئاً طبيعيا كانوا يظنونه قذارة ويلحون على في غسل وجهي مرة ثانية وثالثة ورابعة حتى خفت اخيراً ان ينشأ لى مرض من كثرة غسل وجهي

ثم جاءت ركبي بعد ذلك

وظلوا يطلبون مني مرة بعد اخرى ان اعيد غسل وجهي

من الناس من له ركب ذات لون باهت طبيعيا ، ومنهم من له ركب سمراء داكنة . كذلك منهم من له شعر اصفر ومنهم من له شعر اسود ، وانا من أولئك الذين لهم ركب سمراء داكنة . واذا كان من المعقول ان تطلب ممن له شعر اسود داكن ان يكثر من غسل شعره حتى يصفر ويبهت فانه يكون معقولا ان تطلب ممن له ركب سمراء ان يغسل ركبتيه حتى تصبح ذات لون ابيض

على انه من عجب أن ركبي قد استحالت إلى اللون الابيض ، وأظن أن هذا يرجع الى ارسالى إلى الحمام مرة بعد أخرى لغسلها

وجاءت مسألة الشعر بعد ذلك

ومن الناس من ينمو شعره مائلا فوق رأسه ومنهم من ينمو صعدا ، وأنا من الضرب الأخير ويخيل الى انه النمو المعقول فهو يشبه نمو الاشجار والازهار وأنا أحب أيضا أن ينمو شعرى طبيعيا

وانقضت ساعات وساعات حتى أصبحت متأهبا بعد « خوتة » عظيمة حتى رحت أسائل نفسي أترى تستحق لندن كل هذه « الغلبة » و « دوشة الدماغ »

وخرجنا من الدار

ومن حسن الحظ انه مامن أحد قد اكتشف أمر فأرتي فظلت في جيبي في أمان

وسرنا إلى المحطة ، وظلت عمتي تقول انى سعيد الحظ وكيف أن عماتها لم يأخذنها معهن إلى لندن حين كانت في مثل عمري

فاذا كفت عن هذا الكلام فلأنها كانت تطلب مني أن أسير إلى جانبها حتى يظل حذائي نظيفاً ، وأن أبتعد عن الخندق حتى لا أهبط فيه

وظلت عمتي تعاكسني وتحرمني من أشياء كثيرة كنت أريد أن أمتع بها نفسي قبل رحيلي الى لندن ولأنها ظلت تطلب الاسراع مني ، وتجد في السير فقد وصلنا إلى المحطة في وقت مبكر جداً ، وما كفت في المحطة عن أن تطلب مني أن أبتعد عن افريز المحطة حتى لا أسقط بين القضبان ، وألا أثب فوق الميزان ، وأن أجلس إلى جانبها كأنها تحسب انى تمثال وأنها ذاهبة بي تقدمني هدية إلى المتحف

وعجيب من عمتي أن تظن انى أستطيع الجلوس صامتاً هادئا ، أليس من المعقول أن يفعل الانسان

شيئا ما ، من المستحيل أن يعمل الانسان «لاشيء» وليس فى المحطة ما يمكن ان يعمله الانسان الا مثل هذه الاشياء

وجاء القطار أخيراً ، وركبنا فيه ، وركب فيه ناس آخرون

وجلست إلى جانبي امرأة بدينة جداً ويخيل الى أنها « فعصت » الفارة ، ولم أر الفارة وهى تبرح جيبى ولكن السيدة النحيفة ذات النظارة ، والتى كانت جالسة فى أول المقعد هى التى رأتها تجرى فوق رف البضائع

وما كانت الفأرة لتحدث لها ضرراً . اليس كذلك ؟ انها فأرة صغيرة لم تكن تستحق من السيدة هذه « الظيطة » كلها وماذا كانت تفعل اذن لو أنها لم تكن فأرة وكانت فيلا صغيراً ؟

وأذهلنى ان رأيت كل السيدات قد انطلقن فى صياح لامعنى له ، ورحن يتدافعن بالمناكب وبالأيدى ، وكل واحدة منهم تحاول أن تختفي وراء الاخرى حتى أن واحدة فتحت باب المقصورة وهمت ان تلقى بنفسها خارج القطار وحاولت واحدة أخرى ان تدق الجرس الذى يوقف القطار على الفور ولكنها اصيبت بنوبة هستيرية فلم تستطع يدها الوصول إلى الجرس

وأحزننى جداً اصابتها بالهستيريا لانى كنت أود أن أرى القطار يقف فجأة فى منتصف الطريق

ثم اختفت الفأرة أخيراً وما علمت واحدة منهن أين اختفت ، فظلت كل واحدة تبحث فى ثيابها وفى السلة التى تحملها ، ومنهن واحدة خلعت حذاءها تفتش فيه ، ثم خيل إلى واحدة أنها رأت الفارة فأطلقتها صيحة عظيمة فتابعتها فى صياحها وهن لا يعلمن لم تصيح ، ولكنها عدوى الصياح فيما أظن

والواقع انى رأيت الفأرة على المقعد إلى جانبي فمددت يدي فى خفة وتناولتها وأعدتها إلى جيبى دون أن يرانى أحد أفعل ذلك وأحسب أن الفارة قد سرها العودة إلى جيبى لأنها رأت ضجة لاعهد لها به

وبدأت السيدات يتحدثن فيما يرون عمله ، فقالت واحدة أنها ستكتب الى شركة السكك الحديدية تبلغها شكواها ، وقالت الاخرى أنها ستكتب الى « سكوتلانديارد » للبحث عن هذه الفأرة ، وقالت ثالثة أنها ستكتب للصحف ورابعة ستبلغ أمرها إلى عضو مجلس العموم ليعرض الامر على المجلس

انها فأرة صغيرة لم تكن تستحق من السيدة هذه الظيطة كلها وماذا كانت تفعل لو أنها كانت فيلا صغيراً ؟

وضقت ذرعا بهذا الكلام فتناومت ولا أظن ان هناك من يستطيع التناوم مثلى وجميل ان يجيد المرء مثل هذا الامر .

ووصلنا اخيراً الى محطة لندن

هى محطة كبيرة ، أكبر من محطة بلدتنا، ولكنها ليست أبدع منها ، فليس حولنا سياج شجيرى يمكن تسلقه ، وليست فيها أزهار ويخيل الى أن ناظر محطة لندن رجل عظيم الكسل لايحاول ان يحسن المحطة، ويجعلها فى مستوى المحطات الجميلة أمثال محطاتنا

وأغرب من هذا ان كل انسان منهمك فى نفسه فلا يلتفت اليك كأنك كمية مهملة وحاولت مرة أن أخرج لسانى لواحد ولكنه لم يلتفت لى فى حين أن اخراج لسانى لاحد من أهل بلدتى يثيره ويدفعه الى العدو ورائى

أما فى لندن فالحياة فيها حافلة بالخمول

وظهر على عمتى الضيق والتعب وان كنت لاأدرى مم كان التعب والضيق ، وظلت تسألنى عن تلك الفارة كأنما كان لديها شك فى انها فأرتى ولكننى ظللت أقول لها

— أية فأرة ؟

كأنما كنت نائما طوال الوقت

وقالت عمتى فيما قالت ان هذه الرحلة كانت مضنية وأن لابد لها من ان تتناول فنجانا من القهوة قبل ان تعمل أى عمل آخر

ووافقتها على ذلك وذهبنا فى سبيلنا

واختارت عمتى حانوت فطائر جميل ولما أتت الخادمة قالت لها :

— ائتنى بفنجان من القهوة وبفطيرة «سادة»

فقلت لعمتى :

— اننى جائع حقا ولكنى لاأريد فطيرة «سادة» أليس من الواجب ان نكون صادقين قبل ان نكون مؤدبين ؟

فتنهدت عمتى وان كنت لاأدرى سببا لتنهدها وقالت :

— اذهب واختر فطيرة لك من الواجهة الزجاجية بينما أغسل يدى

وكان هذا مافعلته طبعا

وذهبت الى الواجهة الزجاجية واخترت فطيرة كبيرة مصنوعة على شكل كرنبة وما كان أبدعها من فطيرة .

ولما عادت عمتى كنت قد وصلت فى أكلها الى النصف فريعت وقالت انها لم تقصد هذه الفطيرة الكبيرة التى ستحدث عندى تخمة

ولم أحاول مجادلتها فى ذلك بل ظللت أعمل عملى فى الفطيرة فى صمت وسكون لأبين لها عمليا انها لن تحدث عندى مرضا

وكنت أضحك فى سرى لاعتقادها ان مثل هذه الفطيرة يمكن ان تضايقنى أو تحدث عندى مرضا

ولو انى أتيت على ذكر ماتناولته قبل ذلك لدهشت عمتى ودهش معها القراء ولم يصدقوا .

وأتممت تناول فطيرتى قبل ان تتم تناول فطيرتها « السادة »

ولا أنكر انى لاأزال دهشا من هذه العمة . لم تأكل مثل هذه الفطيرة التى ليس فيها شىء حتى ولا بعض الزبيب فى حين ان أمامها فى الحانوت الكثير من الأنواع الشيقة ؟

وهل معنى هذا ان الانسان يفسد ذوقه كلما كبر وترعرع ؟

ثم قالت العمة انه يحسن بنا الذهاب الى حدائق الحيوانات بعد ذلك ، فذهبنا .

اذا أردت أيها القارىء ان تذهب يوما الى حدائق الحيوانات فلا تذهب مع عمتى بحال ما

انظر ماذا فعلت

— انها لاتذهب الى عرين الاسود لأن منظرها يسبب لها صداعا

وهى لاتذهب إلى مكان القرود لأن القرود فى غاية الوقاحة

وهى لاتذهب إلى مكان الدببة لأنها خطرة

وهى لاتذهب إلى مكان الثعابين لأنها تشعر بالاغماء يكاد يستولى عليها حين تقع انظارها عليه

وهى لاتذهب إلى مكان الببغاوات لأنها تنطق بألفاظ قبيحة

وهى لاتذهب إلى مكان الأسماك لأن هناك يجب أن تدفع أجراً معيناً

ولكننا فى النهاية ذهبنا إلى مكان الأسماك وما ضحكت فى حياتى بقدر ماضحكت فى تلك اللحظات ، بل لقد ضحكت إلى درجة كادوا معها يطردوننى من المكان

وسمحت لى عمتى أن أركب الفيل ولكنى لم أستمتع بالركوب تماماً لأن فأرتى قد تسللت من جيبى مرة أخرى

وكان المظنون والمعقول أيضا أن القوم الذين جاءوا لمشاهدة هذه الحيوانات المتوحشة ، والوحوش الكاسرة لن تفزعهم فأرة صغيرة حقيرة . ولكن الواقع الذى حدث والذى أدهشنى أنهم فزعوا فزعا عظيما . ولن تصدق البته ماأحدثه القوم الذين كانوا فوق ظهر الفيل من الفزع والضجة العظيمة حين انسابت الفارة بينهم

وأسرعت على عجل فتناولت الفارة وأخفيتها فى جيبى ولكنهم اضطرونى إلى النزول رغم ذلك ، ولقد هان على أن أقتلهم جميعاً لسوء معاملتهم اياى

وكنت دائما أتمنى أن ينطلق أسد أو نمر من عقاله ويعدو وراءهم ليلقى على هؤلاء القوم درساً قاسياً. وأظنهم كانوا يفضلون إذ ذاك لو أن فأرتى هى التى تعدو وراءهم بدلا من هذا الأسد أو ذاك النمر

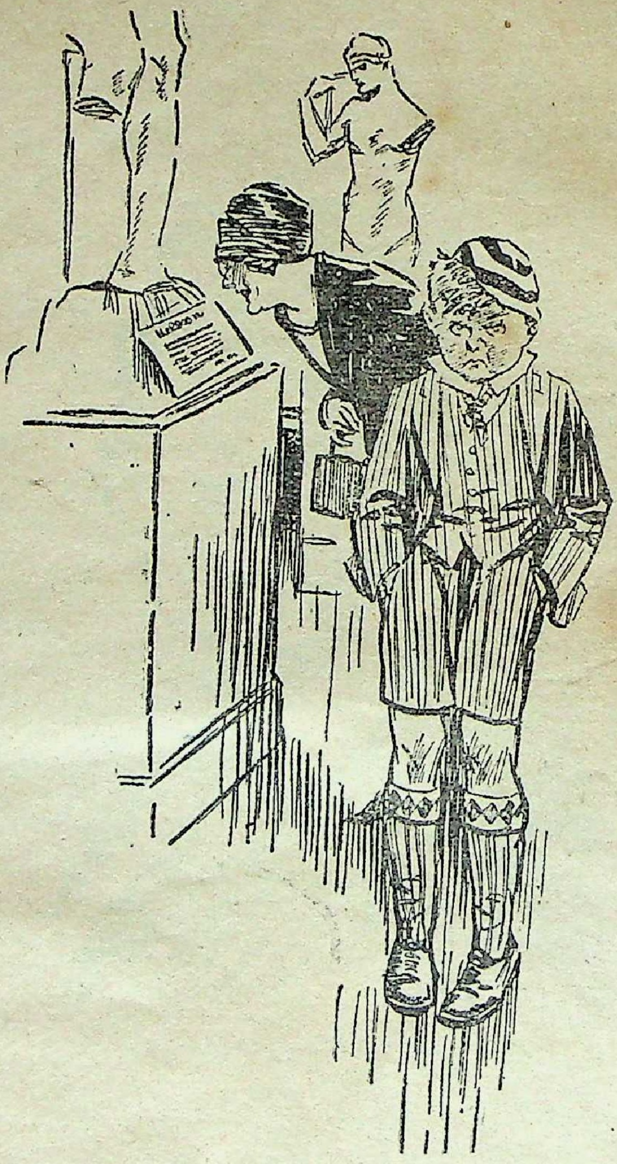

وشبعت من اللف والدوران وراء عمتى وهى لاتنى تخبرنى عن تاريخ صنع هذه التماثيل ومن الذى صنعها

وكانت عمتى تعلم أن هذه فأرتى بعد ذلك فلم تكن معى ألطف من هؤلاء القوم

بيد ان عمتى لم تعرف ماذا يمكن ان نعمل بهذه الفارة . لم تستطع ان تطلب منى أن ألقيها فى الحديقة

خشية أن يعمل الناس الآخرون ما عمله الأولون ، ولهذا طلبت منى ان احتفظ بها حتى التقى بأول شرطى تطلب منه ان يأخذها منى

وقد كنت على يقين انها لن تفعل ذلك ، ولكنى كنت ارجو من أعماق قلبى ان تقدم على ذلك لأن الشرطى لن يأخذ الفأرة إلى مركز البوليس الا بعد انتهاء نوبته فى العمل . وما ابدعه من شرطى يوقف السيارات والترام والمركبات بيد تحمل فأرة ومن يعلم فقد تحطه عضة تثير ضحك الناس عليه

على كل حال لم تفعل عمتى شيئا من ذلك ، وذهبنا لتناول الغداء

كنت جائعاً جداً لان الساعة كانت الواحدة بعد الظهر ولم اكن قد تناولت شيئا الا تلك الفطيرة التى اكلتها فى الحادية عشرة

وقالت لى عمتى ان فى استطاعتى ان اطلب ما اشاء واحسب انى لم ادخر وسعاً فى اختيار ما اريده

أما عمتى فلم تأكل كثيراً ، قائلة انها ليست جائعة جداً

ثم ذهبنا بعد ذلك الى المتحف البريطانى .

ونصيحتى الى كل من يهم بالذهاب الى هذا المتحف الا يذهب اليه لأنه لايستحق شيئا -

انه مكان عظيم حافل بالتماثيل الضخمة المتكسرة المتحطمة ولا شىء اكثر من ذلك

وكان المعقول ان يأتوا بصانع يصلح هذه التماثيل حتى يعيدها لامعة والا فيجب ان يقذفوا بها الى الخارج ويأتوا بتماثيل جديدة

ولكن العجيب انهم لم يفعلوا شيئا من هذا ، وظلت التماثيل على حالها . ومن يعلم فقد يبيعونها عند الافلاس فى مزاد علنى

وشبعت من اللف والدوران وراء عمتى وهى لاتنى تخبرنى عن تاريخ صنع هذه التماثيل ومن الذى صنعها وما إلى هذا وذاك

ثم اشرق حظى والتقيت بغلام صغير اخرج لى لسانه فعرفت على الفور ان هذا ندى

وكان هذا الغلام مع عمته كذلك تنبئه عن تاريخ صنع التماثيل ومن الذى صنعها وما الى هذا وذاك من الاخبار الثقيلة

واتفقنا ودبرنا امرنا حتى نجمع بين العمتين فى زحام شديد وسرعان ما اختفينا على الانظار ورحنا نلعب « الاستغماية »

والمتحف اصلح مكان لهذه اللعبة ولكن رجلا ثقيلا منعنا من الاستمرار فى لعبتنا

غير ان صاحبى الغلام ابتكر لعبة جميلة كان لها أعظم التأثير الذى اضحكنا حتى دمعت عيوننا ، واسمع نبأ هذه اللعبة الطريفة

كنا اذا رأينا جمعاً من الناس وقوفاً دنونا منهم ووقفنا على قيد خطوة منهم ثم شرع أحدنا يتحدث عن نفسه فيقول أنه بالحمى القرمزية وأن أمه لم تر مانعاً من خروجه وان كان الطبيب يصر اصراراً شديداً على بقائه ملازما الفراش اسبوعا آخر .

وافترقت عن الغلام وانه لغلام بديع ظريف

وليتك أيها القارىء كنت ترى معى ذعر القوم البادى على وجوههم وكيف كانوا يبتعدون عنك ويتفرقون اشتاتاً .

وكنا لا نتمالك أنفسنا من الضحك ملء اشداقنا حين يتفرقون

واتبعنا هذه الخطة مع الكثيرين .

وكانت الطف لعبة رأيتها فى حياتى .

وكان رفيقى فى المتحف قد استولى على الفأرة لانه مغرم بالفيران ، ولديه منها نحو الثلاثين فى منزله .

ورأينا جمهورا قد احاط بتمثال وقد وقف رجل بينهم ممسكا عصاة يشير بها الى التمثال ويلقى على الحاضرين محاضرة على هذا التمثال .

واختفى الغلام رفيقى واطلق الفأرة على ظهر التمثال .

وفيما الرجل يحاضر يرفع عصاته ويشير الى رأس التمثال ويقول :

— انظروا الى غطاء رأس التمثال البديع ...

واذا بالفأرة تظهر فجأة فوق غطاء الرأس البديع .

وتصايحت السيدات وارفض الجمع من حول المحاضر

ولم يكن فى استطاعتنا البقاء لحظة بعد ذلك فعجلنا بالذهاب .

والامر الثقيل اننا حين عدنا لم نعثر على الفأرة فى أى مكان ، ولما التقينا بعمتنا كنا لانزال نبحث عن الفأرة المفقودة .

واذن فهى لاتزال موجودة فى المتحف البريطانى فاذا ذهب احدكم الى هذا المتحف فان رجائى اليه أن يبحث عنها .

وكانت عمتى تظن ان افتراقنا فى المتحف نتيجة خطأها لانها كانت عظيمة الانهماك فى دراسة هذه التحف .

وافترقت عن الغلام وانه لغلام بديع ظريف .

وسمعت عمتى بضياع الفأرة فسرها ضياعها وعجلت بخروجنا خشية ان اعثر عليها مرة أخرى

وذهبنا الى مشرب شاى تناولنا فيه الشاى واكلت بيضا لانى كنت جائعا ولم اكن قد تناولت شيئا منذ الغداء .

وركبنا سيارة اوتيبس فى الدور الثانى وراحت عمتى ترينى العمائر والمبانى العظيمة وتخبرنى بأسمائها

وقد بدت هذه المبانى لانظارى متماثلة وعلى طراز واحد ولم اجد فيها جميعا مايثير اهتمامى . واحسب ان الجرن الموجود فى بلدتنا خير منها جميعا .

وعدنا الى محطة لندن .

واقلنا القطار الى بلدتنا .

ولشد ماسرنى ان اعود الى هذه البلدة الجميلة ذات الاسيجة الكبيرة والاشجار العظيمة التى يمكن التساق عليها والخنادق التى يمكن الاستخفاء فيها .

واحب أن اسأل أولئك الذين يقطنون لندن ماذا سرهم فيها ؟ واى شىء يجدونه فى هذه البلدة المقبضة الثقيلة على النفس ؟ على انى اعتقد ان سكانها هم الفقراء الذين لايستطيعون العيش فى الارياف .

ولم تقل عمتى شيئاً لأمى حين عدنا الا ان اليوم كان مضنيا .

وقد طلبت امى منى ان أقدم الى عمتى هدية لاذكرها بهذا اليوم

وبعد تفكير عميق وجدت انخير هدية اقدمها اليها هى فأرة بيضاء .

صولة القلوب
من مسلسلات شهرزاد
٢١٢ صفحة كبيرة وثمنها ٢٥ مليما

الشيطان

عرف القراء مانشرناه فى الاعداد السابقة تحت هذا العنوان . ولما كان لبطل هذه السلسلة حوادث شتى تكاد كل حادثة تكون قصة كاملة . رأينا ان ننشر فى كل عدد حادثة واحدة . ظهر منها قبل الآن خمسة وها هى ذى السادسة

لص

— ٦ —

قدم المأمور فولكنر المتقعد لجواد فى غرفة القهوة فى المطعم الواقع أمام الكنيسة وقال له وامارات السرور بادية على وجهه : كانت غريبة أن أقابلك هكذا خارج الكنيسة لقد كنت أفكر فيك أمس.

— الحق أننى جئت هنا بمحض المصادفة . ولم أكن أنوى أن أصل الى هذا البلد .

— جميل أنت تقضى هذه الشهور الستة فى رحلات يتبع بعضها بعضا .

— ولكن رحلاتى لاتخلو من العمل ، وأيام الاجازة ليس بينها وبين أيام العمل فرق كبير ، لذلك أفكر فى السفر الى المكسيك بعيدا عن هذه الشؤون التى أجد نفسى مضطر الوضع أنفى فيها

— هل عزمت على ذلك نهائيا ؟

— كلا ، لم تستقر عليه رأيى بعد

— إذن فالى أين تذهب بعد الرحيل من هنا ؟

— ليست لى خطة مرسومة ، وما دمت قد توغلت فى الجنوب الى هذا الحد فقد أقصد الى الساحل.

وفى هذه اللحظة مر بهما رجل ووقف يقول كلمة للمأمور فقدمه المأمور لجواد قائلا :

— الميجور مانتون مدير السجن

ثم التفت الى مانتون وقال له : المستر جواد مفتش من سكوتلاند يارد

فقال مانتون وهو يصافح جواد باخلاص وحرارة.

— انى أعرف المستر جواد ولو أنى لم أره قبل الآن ، اعرفه بالسماع وبما يكتب عنه فى الصحف ويذكر فى التقارير الرسمية

وجلس معهم مايقرب من العشرين دقيقة ثم انصرف وبعد انصرافه قال المأمور لجواد

— انه من اعز اصدقائى ولكن لم ادعه للغداء معنا لانى اريد ان احدثك حديثا خاصا

— لعلها ليست قضية أخرى ؟

— كلا ، ليست قضية بمعنى الكلمة ، انها مسألة

صغيرة ولكنها تسبب لى حيرة شديدة . إننى مهتم بها كل الاهتمام ولكن صاحب الشأن فيها لا يريد أن يضعها بين أيدينا بصفة رسمية ويرفض أن نستعين بأحد من سكتلانديارد . فلما رأيتك خطر لى أن أعرضها عليك لعلك تستطيع أن تجد لنا فيها رأياً

— حدثنى عنها إذن

— هذا مالا اريد أن افعله الآن وانى أفضل أن تسمعها من صاحب الشأن نفسه . فهل تستطيع أن تهبنا من وقتك نصف ساعة بعد العصر .

أظن ذلك . وعلى أية حال فانى أنوى أن أقضى بقية اليوم هنا

— إذن فهل أستطيع ان اجدك فى الفندق فى الساعة الرابعة ؟

— من غير شك . ولكن الا تقول لى شيئاً عن تلك المسألة الآن ؟

— لن اقول لك عنها شيئاً الآن .

***

فى الساعة الرابعة كان المأمور وجواد يدخلان احد البيوت الملحقة بالكنيسة الكبيرة ويتقدمهما الخادم حتى يدخلا غرفة المكتبة

وقد وجد جواد الغرفة واسعة وفيها كتب كثيرة قد وضعت على رفوفها بنظام وترتيب . ووجد فى الغرفة اسقفاً جالساً الى مكتب وامامه سكرتيرة على عليها شيئاً تكتبه

ولما دخل الضيفان صرف الاسقف السكرتيرة وقام لاستقبالهما فتقدم المأمور قائلا :

— هذا هو المستر جواد الذى حدثتك عنه .

ثم التفت الى جواد وقال له : الاسقف فوللوواى

فصافح الاسقف جواد ثم قدم لهما مقعدين بجانب مكتبه . فلما جلسا قال المأمور

— للآن ! أقل شيئاً للمستر جواد عن هذه المسألة وفضلت أن يسمعها منك مباشرة . واذا كان لى ان أنصح لك بشىء فانى أنصح لك بأن لا تكتمه شيئاً مطلقاً

ثم التفت الى جواد وقال له :

— ستجدها مسألة بسيطة ولكنها دقيقة أيضا

ونظر الاسقف الى جواد مليا ثم قال :

— سأقص عليك القصة من أولها الى آخرها بقدر ما أستطيع من اختصار ، ولكن ارى أنه من الضرورى أن أمهد لها بذكر شىء عن حياتى الخاصة

فقال له جواد : قل ما تشاء وقل على الطريقة التى تختارها

— بدأت حياتى خورياً فى الكنيسة ولم يكن لى دخل غير مرتبى الصغير ، وكنت متزوجاً وكان لى أربع بنات ، وكان مرتبى الضئيل لا يكاد يقوم بنفقات بيتى ؛ لذلك كنت دائم التفكير فى مستقبل بناتى جاعلا نصب عينى أن امهد لهن الطريق إلى حياة تكون بعيدة عن مثل هذا الضيق الذى كنت أعانيه أنا وزوجتى . وأكبر بناتى — فلورنس — قد بلغت العشرين من عمرها ، ولكى أكون صريحاً معك الى آخر حدود الصراحة أقول انى كنت شديد القلق من كثرة التفكير فى زواجها ؛ ذلك لانى لم أجد عليها اقبالا من شبان هذا البلد وما جاوره ، اللهم الا بعض أفراد لم يكن فيهم من اعرف أنه يضمن لها الحياة التى أطمع فيها لها . ولشد ما كانت غبطتنا عندما أرسلت دوقة تدعو فلورنس فى جملة من دعتهم إلى حفل يقام فى بيتها ويستمر ثلاثة أيام أو أربعة . وسرعان ما أعدت ابنتى عدتها وسافرت ؛ وكان ذلك منذ أسبوعين ؛ وقد وجدت هناك كل اكرام وعناية ، الا أنها فى النهاية عادت فى حالة من الغم شديدة

وسكت برهة ثم استأنف قائلا :

— كان لزوجتى صديقة عزيزة ثم تزوجت من أمير روسى فأصبحت تعرف باسم الاميرة شيبولزكى ولأنه لم تكن ذات ولد فقد تبنت فلورنس . وكنا نطمع فى أنها ستوصى بشىء من ثروتها الواسعة لابنتى لأنها كانت تحبها حباً شديداً ، ولكن كان من سوء الحظ أن قامت الثورة فى روسيا وفقد الأمراء كل أملاكهم وأموالهم ، وكان من جراء ذلك أن ماتت الاميرة شيبولزكى وهى مشرفة على هوة الفقر المدقع

ومع ذلك فقد أوصت بآخر ما كان عندها لفلورنس ، وفى الشهر الماضى تسلمت فلورنس الوصية ومعها الشىء الموصى به وهو عقد ثمين تتوسطه زمردة غالية قدر تجار الجواهر ثمنها بألفى جنيه وبينما أنا أتخذ الاجراءات للتأمين عليه وصلت الى فلورنس تلك الدعوة التى حدثتك عنها . ورأت أن تضع العقد فى عنقها ، وكان من رأيى أن تتركه حتى اجراءات التأمين ولكنها كانت شديدة الرغبة فى لبسه فسمحت لها به إجابة لرغبتها ولأنى وجدته يوافق الثوب الذى كان عليها كل الموافقة ، كان يجب على ألا أسمح لها بلبسه إلا بعد التأمين عليه ولكن رغبتها غلبت إرادتى فذهبت به ثم عادت من غيره ، وعادت تقص علينا قصة عجيبة : إنها قصة قصيرة ولكنى أفضل ان تسمعها منها مباشرة

— هذا أفضل

ودق الأسقف الجرس ولما جاء الخادم طلب منه ان يرسل الفتاة

وجاءت فلورنس فاذا هى فتاة جميلة تشبه أباها فى طوله ولكنها تختلف عنه فيما عدا ذلك .

وقدمها ابوها لجواد وطلب منها ان تجلس ثم قال لها :

— اريد منك ان تحدثى المستر جواد حديث العقد وكيف ضاع منك . قصى عليه القصة كما قصصتها علينا تماماً .

فنظرت الفتاة ثم قالت :

— انها قصة مؤلمة ولكنى سأرويها كما حدثت ان مشبك العقد كان متيناً ، وكان يمكن فتحه بضغطه من الطرفين . وجميع الذين رأوا العقد عجبوا به اعجابا لاحد له ، ولاسيما اللورد جوفرى الذى راقصنى فى الليلة الأخيرة مرات كثيرة . وقبيل انتهاء الحفلة جلست معه — اجابة لطلبه — فى الشرفة . ولم يكن الهواء باردا . ومع ذلك فانه جاء بمعطف وأصر على أن ألبسه . وتحدثنا طويلا ، وأنا أذكر تماما أن العقد كان فى عنقى اذ ذاك ، وكنت أرى الشعاع المنعكس من زمردته مابين وقت وآخر ، ولما فرغنا من حديثنا وقمنا إلى الصالة تقدم ليخلع عنى المعطف ، وقد أبطأ وهو يفك زره ، ولكنى لم ألاحظ ذلك اذ ذاك لأنه كان يقول لى ... كلاماً لطيفا . ثم طلب منى أن أنتظره حتى يعيد المعطف إلى الغرفة التى جاء به منها غير انه أبطأ فى هذا أيضاً ، وصادف ان جاء شخص آخر وطلب منى أن أراقصه فقبلت . ولكنى ما كدت أبدأ الرقص حتى أدركت أن العقد ليس فى عنقى ، وأيقنت تماماً أن اللورد جوفرى هو الذى انتزعه عندما كان ينزع عنى المعطف ، وكنت أعتقد انه فعل ذلك مزاحا ومع ذلك فقد استأذنت من زميلى ورحت أبحث عن اللورد ، ودرت بالحجرات كلها ، وسألت عنه الخدم جميعا وسألت عنه أصدقاءه الذين أعرفهم ولكنى لم أجده ولم يستطع أحد من الخدم أو من الأصدقاء أن يدلنى على مكانه . دخلت كل حجرة أكثر من مرة ولكن من غير جدوى ، وبعد ساعة كاملة دخلت غرفة المائدة للمرة الثالثة فوجدته جالسا وحده . ولشد ما كانت دهشتى عندما أكد لى أنه لم يأخذه وظن بأنه قد سقط فى الشرفة حيث كنا جالسين ، وعلى الرغم من انى كنت قد بحثت هناك فانى ذهبت معه وأعدنا البحث ولكن لم نجده . وطلبت منه ان يفتش المعطف الذى كان معى فذهب وعاد ليقول لى انه لم يجده . عند ذلك أبديت له رغبتى فى اخبار الدوقة ولكنه طلب منى ألا أفعل حتى لا أثير فى القصر ضجة بين الموجودين قائلا ان الدوقة ستغضب لذلك أشد الغضب لأنها من أهل الزمن القديم

وهنا قال الأسقف موضحا كلام ابنته :

— الدوقة من أهل الزمن القديم ، والقول بأن حلية ضاعت فى قصرها يملؤها غضبا ويثير ثائرتها . ومن المؤكد ان ابنتى ما كانت لتدعى إلى قصرها مرة أخرى لو أنها لجأت إلى الشرطة عن الطريق المعتاد

فقال جواد : ولكن الدوقة عرفت بذلك فيما بعد ؟

فأجابه الأسقف : أجل ، أخبرتها به فلورنس فى صباح اليوم التالى ، ولكنها أخبرتها بأنها فقدت

عقدها ولم تذكر لها شيئا من تلك التفاصيل التى سمعتها الآن . ومع ذلك فان الدوقة لم تحفل بالأمر وقالت اذا كان العقد قد سقط فى القصر فان الخدم سيجدونه ، والا فان فلورنس ستجده فى أمتعتها بعد أن تعود

وقالت فلورنس : لقد حاولت أن أؤكد لها أنه عقد ثمين ولكنها لم تحفل بقولى . وللآن لم أعرف شيئا عن العقد

فقال جواد موجها كلامه للأسقف

— انى لا أعرف شيئا عن هذه الاسرة ، هل هم أغنياء ؟

فقال القسيس : انى أعتقد أنهم فى ثروة كبيرة

— وابنهم اللورد جوفرى ؟

— أسمع عنه انه يحيا حياة رغدة ، وان له مركزاً ممتازاً . فهو اكبر أبناء الدوق ، وهو عضو فى البرلمان عن الدائرة الشمالية فى المقاطعة ، ويقال انه سيأتى يوم يكون فيه من اكبر سياسى هذا البلد

— هل له دخل خاص ؟

— ليس له دخل خاص فيما أعرف ، ولكن أباه يمده بمقدار وفير من المال

فسكت جواد برهة ثم التفت إلى الفتاة فجأة وقال لها :

— والآن قصى على بقية القصة

فتورد وجه الفتاة قليلا وقالت

— بقية القصة ! ماذا تقصد ؟

— انك تكتمين شيئا . ومعظم الناس يفعلون ذلك ، ولا أرى فيه إلا مضيعة للوقت

فسكتت برهة ثم قالت :

— لم يبق من القصة غير هذا . كنت أعرف اللورد جوفرى من قبل ذلك ، عرفته أثناء اقامتى فى لندن معجدتى قبل أن تموت . وقد كان يخصنى بالكثير من اهتمامه ، ومما لاشك فيه أنه هو السبب فى دعوتي إلى قصر والدته . ولكن منذ تلك الليلة تغيرت حاله فلم يزرنا كما كان يفعل من قبل ، وحتى فى صباح تلك الليلة غادر القصر قبل ان يودعنى مع انه كان يعلم انى مسافرة . ويلوح لى انه غاضب لأنى سألته عن العقد ولكن لم يكن لى بد من سؤاله لأنه الشخص الوحيد الذى كان معى عندما فقدته

— ليس فى الأمر مايدعوه للغضب

وقال المأمور : هذا تصرف غير لائق

وقال الأسقف موجها كلامه إلى جواد

— النقطة الجوهرية هى ان اللورد جوفرى سيأتى الآن لتناول الشاى معنا . كان اليوم مدعوا للغداء فى بيت زميل لى ، وكانت زوجتى مدعوة ايضا فلما قابلته دعته لتناول الشاى فقبل الدعوة ، ولكنها تقول انه قبلها بعد تردد

— ليت الفرصة تسنح لى فأقابله

— ان الفرصة سانحة ، وستبقى لتتناول الشاى معنا

فالتفت جواد الى الفتاة وقال لها

— وما تفضلين ؟ أن يرد اليك العقد ام ان يحاكم السارق ؟

فترددت برهة ثم قالت :

— افضل ان يرد الى العقد طبعا ، ولكن بودى ان يعترف اللص ايضا

وفى هذه اللحظة دقت الساعة الخامسة ودخل الخادم يعلن ان الشاى قد اعد فى غرفة الجلوس

فوقف الأسقف قائلا :

— هيا بنا هذه هى الفرصة لنرى ذلك الشاب

وانتقلوا الى غرفة الجلوس فوجدوا فيها المسز فوللوواى ومعها اللورد جوفرى

وقد قدم القسيس جواد لهما ثم جلسوا يتناولون الشاى

وكان جوفرى قليل الكلام لايشترك فى المحادثات الا قليلا . وحتى بعد الشاى لم يعط فلورنس ماتستحقه من العناية عندما جاءت وجلست بجانبه

وكان اول المنصرفين . وبعد انصرافه قالت المسز فوللوواى بصوت يدل على الأسف

— لست أدرى ماذا غير اللورد جوفرى ! يخيل

إلى انك اغضبته منك يافلورنس

فلم تجب فلورنس وبعد برهة قصيرة غادرت الغرفة وقد لاحظ جوان ان الدمع كان يترقرق فى عينيها

***

عندما كان جواد والمأمور سائرين فى طريقهما بعد الخروج من منزل الأسقف قال المأمور :

— انها فتاة لطيفة

— انها لطيفة جداً ، وقد احببتها كثيراً مما احببت اللورد الشاب

— يخيل الى انها واهمة فيما قالت عنه . غير معقول ان يسرق رجل فى مثل مركزه عقداً من فتاة مهما كان العقد ثمينا . مارأيك فى ذلك ؟

— انى اوافق على رأيك

— هذا مايجعل المسألة صعبة الحل . انهم من ناحية يطلبون العقد ، ومن ناحية اخرى لايريدون اغضاب اللورد اذ يلوح لى ان الفتاة تطمع فى الزواج منه . وغضبه لايسيء اليها فحسب ، ولكن يسيء الى اخواتها ايضا . ولذلك لم يشاءوا أن يضعوا المسألة فى ايدينا بصفة رسمية ، وفضل الأسقف أن يعرضها عليك بصفة خاصة ، وهاهى بين يديك تتصرف فيها كيف تشاء

فنظر اليه جواد نظرة عتاب وقال له :

— اشكرك ياصديقى

***

مرت بعد ذلك بضعة ايام قضاها جواد فى الرسم تارة وفى صيد السمك — كما نصح له المستر وت — تارة اخرى

— ثم حمل اليه البريد فى ظهر يوم رسالة خاصة فاطلع عليها ثم ذهب لمقابلة المأمور

ولما رآه المأمور قال له :

— كيف حال قضيتك الآن ؟ هل تقدمت فيها كثيراً ؟

— تقدمت فيها تقدما لم أكن أتوقعه وعرفت كل شيء عن اللورد جوفرى . جاءنى تقرير عنه .

ومنذ قراءة هذا التقرير — وأنا واثق بصدق البيانات التى فيه — ارى أنه لايوجد فى العالم كله شبان كثيرون أحسن منه أخلاقا . وحياته لايعتورها نقص من أى ناحية من نواحيها ؛ وهو عضو فى البرلمان كما عرفت ، وهو رئيس مجلس الادارة فى مستشفيين من المستشفيات الكبيرة ، وهو يساهم فى أعمال تجارية واسعة . وهو يذهب إلى دور التمثيل كثيرا ولكنه ينفر من الروايات الهزلية . ويلعب الجولف والبولو والتنس أيضاً . وجميع أصدقائه من ذوى المكانة الممتازة والسمعة الطيبة . وهو غير مسرف . وهو لايغامر ولا يراهن ولا يشرب الخمر ولايتصل بالنساء

فقال المأمور : هذا كله جميل

وسكت جواد برهة ثم قال

— ولكن من سوء الحظ أن هناك نقطة صغيرة سوداء يشوب سوادها هذه الصفحة البيضاء . فى اليوم السابع من شهر يونيه — وهو اليوم الأول بعد انتهاء الحفلة ، وهو اليوم الذى سافر فيه اللورد إلى لندن — فى ذلك اليوم رهن العقد الذى ضاع من المس فوللوواى على الف جنيه فى حانوت من حوانيت الرهن فى هولبورن والذى رهنه شاب يسمى جوفرى فرنل ، وأوصاف هذا الشاب تنطبق تماما على أوصاف اللورد جوفرى

— يالله ! لعلك لست مازحا ياجواد ؟

— ليس هذا الأمر مما يصح فيه المزاح . لقد قمت بما طلبتم منى لا أكثر ولا أقل . والأسقف حر بعد ذلك فيما يصنع ، ولا أرى له فى ذلك الا رأيا واحداً

— هل تقصد أن تقول ان الرأى أن يرفع الدعوى

— وماعساه أن يفعل غير ذلك ؟ لقد سلك الشاب سلوكا شائناً

— ولكن لماذا كان فى حاجة الى الف جنيه ؟

— لم يذكر التقرير شيئاً عن ذلك ؛ ولكن للشبان فى انفاق المال طرقا لاتعد ولا تحصى . والآن هل تنوى أن ترافقنى إلى بيت الأسقف ؟

— من غير شك

***

قبل أن تغرب شمس ذلك النهار وفد على قصر دوق إكستر أربعة ضيوف وخامسهم كلبهم . وتقدمهم الخادم إلى غرفة الاستقبال فدخلت فلورنس أولا ووجهها ممتقع ويداها تنتفضان قليلا ، ودخل أبوها من خلفها وقد بان الغضب فى عينيه ولكنه كان يكظمه ، ودخل فى أثره المأمور فولكنز وعلى وجهه شىء من الحيرة ، وكان جواد وكلبته آخر من دخل

ولم يطل انتظارهم حتى فتح الباب ودخلت الدوقة يتبعها الدوق فقام الجالسون تحية لهما واجلالا

وصافحت الدوقة والدوق الأسقف وابنته ، واكتفيا فى تحية المأمور باشارة من الرأس ، وأما جواد وكلبته فلم يكن لهم نصيب من التحية لا باليد ولا بالرأس . وتجاهلتهما الدوقة وتجاهلهما الدوق وجلسا

ونظر الدوق اليهم خلال نظارته الصغيرة ثم قال

— ترى لأى شىء تكرمتم علينا بهذه الزيارة التى لم نكن نتوقعها ؟

فقام الأسقف واقفاً وقال :

— أؤكد لك ياصاحب السمو انى أتيت اليوم كارها أو مكرهاً . ولولا شعورى بما يجب على نحو سموكم لما أتيت لأعرض عليكم هذه المسألة التى تؤلمنا وتؤلمكم

فرفعت الدوقة منظارها إلى عينيها وقالت :

— هل جاءت ابنتك لتثير ضجة من أجل قطعة الزجاج التى تقول انها ضاعت منها

— هذه القطعة من الزجاج — كما تقول سمو الدوقة — زمردة غالية أهديت الى ابنتى من الأميرة شيبولزكى وقد عرفنا أنها مرهونة الآن فى حانوت من حوانيت الرهن فى لندن ، ولكى تعرف سمو الاميرة قيمتها أقول انها مرهونة على الف جنيه

فقال الدوق : ومن الذى رهنها ؟

— يسوؤنى ياسمو الدوق أن أقول ان ابنكم اللورد جوفرى هو الذى رهنها

ومما لاشك فيه أن هذا التصريح قد أدهش الدوق والدوقة الى ابعد حدود الدهشة

وبعد صمت طويل قال الدوق بصوت منخفض كأنه يحدث نفسه :

— ابنى ! اللورد جوفرى ! لم أسمع فى حياتى شيئا أعجب من هذا !

ثم نظر الى الأسقف وقال له :

— هل تعرف ماتقول ؟ وهل اعتبرك شريكا فى هذا الأمر الذى لاأراه الا مؤامرة دنيئة ؟

— ان الحقيقة ياسمو الدوق هى ماذكرتها لك . لقد ارتاعت ابنتى لضياع عقدها ، وخشيت أن تتكلم بصراحة وهى فى قصركم ، فلما عادت الينا قررت أن العقد فقد منها عندما كان اللورد ينزع عنها معطفا كان قد أصر أن تلبسه من غير أن يكون فى الجو مايدعو الى لبسه

فقالت الدوقة :

— أريد أن أفهم هذا الامر على حقيقته . هل تريد ان تقول ان ابنتك تقرر أن اللورد هو الذى سرق عقدها ؟

— اجل ، ولقد اعدت سؤالها مرة بعد الاخرى ولكنها لم تتحول عن اعتقادها

— دعها تتكلم عن نفسها

والتفتت الدوقة الى فلورنس وقالت لها

— هل جئت هنا لتتهمى ابنى انه سرق عقدك ؟

— لم أكن راغبة فى الحضور ، ولو أن اللورد جوفرى طلب منى ذلك العقد لأعطيته اياه عن طيب خاطر . ولكن الحقيقة انه اخذه وهو ينزع المعطف الذى ألح على حتى لبسته . وبعد ان اخذه اختفى من القصر ساعة كاملة . وفى اليوم التالى عجل بالسفر الى لندن . وقد اتضح الآن ان العقد مرهون فى لندن باسم جوفرى فرنل

ولما وصلت من كلامها الى هذا الحد دق الدوق الجرس فلما جاء الخادم أمره ان يطلب من اللورد ان يحضر اليهم

وساد الصمت عليهم جميعا برهة غير قصيرة ثم رفعت الدوقه منظارها الى عينيها مرة أخرى ونظرت

الى جواد ثم قالت :

— ومن هذا الشخص الذى جاء بكلبه ؟

فقال جواد : انى اعتذر لسمو الدوقة اذا كان وجودى او وجود كلبتى غير مرغوب فيه . وأؤكد لسموكم انى هنا على الرغم منى ، ولـكن هكذا تكون زياراتى دائماً. اسمى جواد ، جواد المفتش باسكو تلانديارد

فاضطربت يد الدوقة والتفتت الى الأسقف وقالت له بلهجة كان له الحق فى ان يراع لها :

— هل ذلك معنـاه أنك قد بلغت من العجرفة حداً سوغ لك ان تضع المسألة فى ايدى الشرطة ؟

— لو اننى فعلت ذلك ياسمو الأميرة لما كان على فيه من عار او ذنب ، ولـكن الحقيقة ان المسترجواد موجود هنا بصفة غير رسمية . وقد عرضت عليه المسألة على انه صديق للكابتن فولـكنر . ولم يكن لناغرض الا ان نصل الى الحقيقة من غير اهمال ومن غير اذاعتها

وهنا دخل اللورد جوفرى يلبس ملابس التنس ويحمل المضرب تحت ابطه فلما رأى فلورنس ابتسم لها وقال :

— انت هنا ؟ كيف حالك ؟ وكيف حالك ياجناب الأسقف ؟ وانت هنا ايضاً يافولـكنر ؟ ليتك تأتي لتلعب التنس معى . فيم اجتمعت هـذه الجمعيـة السعيدة ؟

فقالت له امه

— لقد حق لك ان تسأل ياجوفرى . لعلك ان تذكر اننا اجابة لطلبك دعونا المس فولاوواى لقضاء ثلاثة ايام او اربعة معنا

— وماذا فى ذلك ؟

— ولعلك تتذكر ايضاً انها قالت شيئاً عن ضياع عقد لها

— اتذكر ذلك ، ولقد بحثنا عنه فى كل مـكان ولـكن لم نجده

— لقد جاء الاسقف الآن ليقول لنا انهم اكتشفوا أن العقد مرهون فى حانوت من حوانيت الرهن ، وأظن أن الذى اكتشف لهم ذلك هو المستر .. صاحب الكلب هذا ، وهم يؤكدون أن الذى رهن العقد شاب يسمى جوفرى فرنل

مرت دقيقـة بعد ذلك واللورد جوفرى واقف كالتمثال المنصوب لايطرف ولايتحرك . ثم رمى المضرب على أحد المقاعد وقال :

ثم ماذا ؟

فقال أبوه : وللآن لم نعرف ماذا نقول لهم ، هل نعتبر قولهم هذا مما يستحق العقاب ، أم نعتبره جنوناً لايستحق الالتفات اليه ؟

فوضع اللورد يديه فى جيبيه ووقف صامتاً وقتاً غير قصير ثم التفت فجأة إلى فلورنس وقال لها :

— هل تعتقدين انى أخذت العقد ؟

فواجهته بشجاعة وقالت له

— أجل ، لم أكن أريد المعطف ولـكنك مازلت تلح على حتى لبسته . ولما خلعت عنى المعطف نزعت العقد معه وغبت عن القصر بعد ذلك ساعـة . وفى اليوم التالى سافرت إلى لندن ، والعقد الآن مرهون باسمك فى لندن على ألف جنيه

— إذا كنت قد اشتبهت فى فلماذا لم تصرحى بذلك من قبل ؟

— كانت هذه أول زيارة لى عندكم ، ولم أشأ أن أثير المتاعب ، وكنت أرجو أن يرد على العقد

وهنا قالت الدوقة :

— أظن أن الأليق أن نضع حداً لهذا الاجتماع السخيف ، هل تريد أن تسأل أسئلة أخرى يابنى ؟

وقبل أن يجيب اللورد جوفرى رفع جواد رأسه وقال مخاطباً الدوقة

— أريد — اذا سمحتم لى — أن أسأله سؤالا واحداً . أريد أن أسأله هل سرق عقد المس فلورنس أم لم يأخذه ؟

ولشد ماكانت دهشة الجميع عندما أجاب اللورد على الفور الاجابة التى لم يكن أحد يتوقعها وقال :

— لقد كنت أحسب أنك عرفت ذلك ولم تعد فى حاجة إلى سؤال عنه . نعم لقد سرقته

— ورهنته فى هولبورن ؟

— اجل ، ورهنته فى هولبورن ؟

— هل لى أن أسألك لماذا سرقته ؟

— كنت فى حاجة إلى المال

ثم التفت إلى ابويه اللذين كانا ينظران اليه ذاهلين وقال لهم

— مما لاشك فيه انى آسف على مافعلت أشد الأسف . ولكن اللوم لايقع على وحدى . لقد كتبت اليك ياأبى مرة بعد مرة أقول لك انى لاأستطيع أن أنظم حياتى بألفى جنيه فى العام . لقد كنت فى أشد الحاجة إلى الف جنيه فأخذت العقد وكنت أنوى أن أرده إلى المس فوللوواى

وهنا تمتمت أمه قائلة :

— تسرق ! تسرق ياجوفرى ! تسرق من فتاة !

وقال الدوق :

— سيرد العقد إلى صاحبته

فقالت فلورنس

— لاأظن أن رد العقد كاف لتسوية المسألة . انك لاتعرفين ياسيدتى الدوقة ، ولا أنت ياسيدى الدوق ، لماذا أراد اللورد جوفرى أن أدعى فى قصركم وأنا اريد أن اخبركم بذلك : عندما كنا فى لندن كنا نتقابل كثيراً . أما بعد أن جئنا هنا فلا أظن انه كان يحسن معاملتى . ويقال الآن انه متصل بفتاة تشتغل ممثلة فى أحد المسارح . فهل سرقت عقدى لتشترى لها الهدايا ياسيدى اللورد ؟

فهز اللورد كتفيه واتجه الى الباب وهو يقول

— لقد شبعنا من هذا

وقبل أن يبلغ الباب قام جواد واقفاً وقال له :

— يسوؤنى يالورد جوفرى أن أقول لك انى لاأستطيع ان آذن لك بالخروج الآن

فقالت الدوقة غاضبة :

— ماذا تقصد ؟

— لقد اعترف ياسمو الدوقة بأنه سرق ، فاذا كانت المس فوللوواى تريد ان تقيم عليه الدعوى ...

فقالت الدوقة والدوق فى نفس واحد :

— الدعوى !

فقالت فلورنس :

— ولم لا ؟ لقد أساء ابنكما معاملتى . كان فى لندن يخصنى بعنايته ، وهنا يتجاهلنى وينصرف عنى

فتقدم جوفرى اليها واخذها من ذراعها ثم قال لوالديها

— أتأذنان لى فى تسوية هذه المسألة معها ؟

ثم التفت إلى جواد وقال له :

— أعاهدك بشرفى على اننى لن اخرج من البيت

ثم اخذ الفتاة وخرج بها . والتفتت الدوقة إلى الاسقف وقالت له :

— يجب ان تقول لابنتك الا تمضى فى عنادها إذا كان جوفرى قد اخذ العقد فانه لم يأخذه الا مازحا

— وهل كان مازحا ايضا عندما رهنه ؟

وساد الصمت الغرفة حتى فتح الباب ودخلت فلورنس واللورد وقد ظهرت على وجهه امارات الهدوء وقال

— لقد انتهى الأمر ، وفلورنس تقرر ان المسألة كانت مزاحا . وهى لاتريد ان تتكلم فى هذا الشأن بعد الآن . وسنرسل اعلان خطوبتنا الليلة إلى الصحف

فنظرت الدوقة إلى فلورنس نظرة حادة وقالت لها :

— اهذا هو الثمن الذى كنت تطلبينه ؟

فرفع الاسقف يده بحركة تدل على العظمة وقال :

— سمو الدوقة ! اذا كنت تصرين على ...

ولكن الدوق قاطعه قائلا :

— ان زوجتى تنسى نفسها فى حالة الغضب وأى شىء خير مما حدث الآن . ارجو لك السعادة ياعزيزتى واهنئك ياولدى

جناية الآباء

سيم

فى الصحيفة المقابلة يجد القراء شطرا من هذه القصة المسلسلة الشائقة

وفيما يلى خلاصة ماسبق نشره حتى الآن :

كان البارون دى تراسى رجلا شديد البطش عنيـد الرأى يبسط نفوذه على أهل بيته دون أن يجسر أحد منهم على مقاومته .

وكانت ابنته هيلين تعيش فى قصر أبيها بعد أن مات زوجها مسيو جاربيه الذى اقترنت به تلبية لارادة أبيها وإن لم تحس له شيئا من الحب أو البغض وكادت الوحدة تقتل هيلين وهى تعيش فى هذا القصر الموحش لولا أن قابلت فى إحدى الحفلات شابا يدعى مكسيم فأحبته وأحبها وصارا يلتقيان فى الغابة سرا .

ولكن شاء حظهما السىء أن يكون بين أبيها وبين والد هذا الشاب -- وقد مات منذ زمن -- خصومة قديمة جعلت الأب يحقد على مكسيم .

وحاولت هيلين أن تعرف أسباب هذه الخصومة فلم تهتد الى شىء . على انها عللت نفسها بأن الماضى لأهله والحاضر للشباب . وليس هناك معنى لأن يقضى أبوها على هنائها لأن بينـه وبين آخر خصومة قديمة . فأنبأت أمها بحبها وطلبت منها العون .

ووصل الى الأب خطاب غفل من الامضاء ينبئه بأن ابنتـه تقابل عشيقا لها فى الغابة وتخدش شرف الاسرة . فثارت ثائرة الأب فاستدعى ابنته ولما عرف منها أن حبيبها هو ابن عدوه القديم ازداد هياجه ولم يشفع لديه أن الشاب شريف فى مقصده ويريد أن يتزوج بها .

وحرم الأب على ابنته أن تخرج من القصر . وأوفد اليها أمها لـكى تقنعها بكتابة خطاب الى الشاب تقطع فيه كل علاقة بينهما .

وانصاعت الابنة الى رأى امها حتى لا تحزنها وقالت :

— هيه ... سوف اكتب ما تريدون .

والآن فليبـدأ القراء الجدد

فانحنت الأم على ابنتها وقبلتها وهى تقول :
— اوه .. انك حقاً طفلتى العزيزة .
وتناولت هيلين القلم وكتبت خطاباً الى مكسيم هذا نصه :
« سيدى
« يؤسفنى جداً أن اذكرك أن الوقت الحاضر ليس ملائماً لتحقيق الغرض الذى كنا ننشده . فأرجوك ان تنتزع هذه الرغبة من ذهنك
« وأرجو أيضاً أن توقن ان الأسابيع الماضية كانت أسعد الأيام فى حياتى وسوف اصون ذكرياتها السعيدة فى ذهنى . . ولكننى فى الوقت نفسه مضطرة أن أخضع لأرادة أهلى . »
ووقعت بامضائها على هذه الكلمات وناولت الخطاب لأمها وهى تقول :
— اليك يا أماه ما تريدون . . . مادام هذا يرضيكم .
— كأنى بك يابنية تكرهين وجودى معك ..! أتريدين ان انصرف ..؟
— لست أكره وجودك معى يا أماه ولكننى الآن أحب أن اخلو الى همومى واحزانى ..!
— انك مريضة فيما أرى يابنية فهل تحبين أن ادعو الطبيب ..؟
— لا فائدة من حضوره فانه لن يستطيع ان يشفى دائى الذى اشكو منه .
— عالجى أن تنامى يابنية ..!
— نعم .. ان النوم وحده يمكن أن يفيدنى .
— اذن أرجو لك نوما هانئا... والى الغد ... اننى ارجو ان اراك فى صحة جيدة فان أباك ينوى أن يذهب بنا الى رحلة تستغرق شهرا .
— اوه .. حقا ..!
— نعم .. ولاريب انها سوف تكون رحلة بديعة .. يمكننا مثلا أن نذهب الى نيس .
اذن فابوها يريد أن ينتزعها من القصر ويقطع كل صلة بينها وبين مكسيم .
يريد أن ينأى بها عن الوجوه المألوفة التى كانت تراها . ويريد أن يقصيها عن الأماكن التى تتردد عليها فى رفقة مكسيم .
وأحست الفتاة انها فى حاجة الى ان تخلو بنفسها فقالت لأمها :
— أرجو أن تدعينى الآن :
وانحنت الأم على ابنتها وقبلتها ثم غادرت الغرفة وهى تقول :
— أتريدين ان أبعث اليك بايدميه ..؟
— ارجوك .
وما غابت عن سمعها خطوات أمها حتى انفجرت المسكينة تبكى .

لقد أحست أنها جثة هامدة لا شأن لها ولا حياة تدب فيها
لقد فصل أبوها بينها وبين الشاب الوحيد الذى أحبته . فقضى بقسوته على شبابها وقتل نضرة صباها : وبدد أمانيها .

ان الفتاة لاتعيش الا طامعة فى الحب فكيف يكون مصيرها الآن وقد حال أبوها بينها وبين هذه السعادة التى كانت تنشدها .

ورفعت هيلين رأسها على صوت يقول :

— سيدتى ... سيدتى ... ماهذا البكاء .. ! ماذا جرى ..!

وكانت هذه هى ايدميه التى تتحدث .

— هل كدرك سيدى البارون ..!

— نعم ياايدميه .. لقد ارغمنى على أن اكتب الى مسيو دالرى أقطع مابيننا من صلات

فهتفت ايدمية تقول : ياللقسوة . !

— وقد أذعنت لرأيه اكراما لخاطر أمى ...

فانحنت ايدميه فوق سيدتها ووضعت يدها على ذراعها وقالت فى رفق وحنان .

— مسكينة انت ياسيدتى .. ولكن ما كانت لك حيلة سوى هذا ... ان سيدى البارون مستبد لايقبل نقضا لما يقرر ... ولكن النادمة أنت ياسيدتى على أن كتبت هذا الخطاب ..!

— دون شك ... اذ ماعسى أن يقول عنى دالرى ..! سوف يعتقد اننى فتاة عابثة لاتؤتمن ولا تعرف الأخلاص فى الحب ... وسوف يحتقرنى ويزدرينى... ليتك تعرفين ياايدميه كم أحبه .

فقالت الوصيفة :

— اننى اعرف الحب ياسيدتى .. !

— حقاً .. !

— نعم لقد أحببت فى يوم من الأيام شابا مخلصاً ..وكنت سعيدة بهذا الحب ..

ثم هزت كتفيها وقالت وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة حزينة :

— أما الآن فقد انتهى كل شىء ..!

فقالت هيلين :

— أنسيته ومات حبك .. ؟

فقالت ايدميه وهى تهز رأسها :

— لم يمت حبى ياسيدتى ..! وانما مات حبيبى نفسه .. لقد قضى نحبه .. وأنا الآن اعيش فى جو زاخر بالذكريات .

ومدت هيلين بيدها تشد على يد وصيفتها تشجعها .
ثم انفجرت الفتاتان تبكيان ...

— ٨ —

ومضت لحظات والصمت سائد بين المرأتين وقد أحست كل منهما عظم الفجيعة التى تعتلج فى صدر الأخرى .

فهذه احداها قدمات حبيبها وغيب فى التراب وما عاد لهـا مطمع أو رجاء فى أن تراه أو تلتقى به .

والأخرى ..؟ ليست دونها نكبة وليست كارثتها بأقل شأنا .

لقد أقام أبوها بينها وبين صاحبها سترا وحرم عليها أن تراه أو تلتقى به وردها فى قصره سجينة أسيرة لاتغادر الدار إلا باذن منه وتحت مراقبة دقيقة .

أليس هذا السجن أشبه شىء بموت من طراز جديد ..!؟

وقطعت ايدميه حبل هذا الصمت بأن قالت تخاطب سيدتها :

— اذا سمحت لى سيدتى فاننى اقترح عليها اقتراحا صغيرا اذا شاءت أخذت به أو نبذته فاننى اراك فى ضيق شديد وحزن ظاهر .

وقالت الفتاة تسائل وصيفتها :

— ماذا تقصدين ..!؟

وترددت الوصيفة برهة وبدا عليها انها محجمة عن الافضاء وعما يجول فى ذهنها .

وقالت الوصيفة وقد ألحت عليها سيدتها ان تصارحها بما تريد :

— اسمحى لى ياسيدتى بسؤال صغير ..؟ هل أنت نادمة على أن كتبت الى مسيو مكسيم هذا الخطاب الذى تقطعين فيه كل علاقة لك به ..؟

فأجابت هيلين فى حماسة :

— أوه .. اننى لشديدة الأسف على أن خطت أناملى هذه الكلمات .

إذن فلم لاتبعثين اليـه ياسيدتى بخطاب آخر تلغين فيه ماجاء بخطابك الأول وتعدلين عنه ..؟

— ولكن أبى لن يأذن لى بأن أبعث اليه بهذا الخطاب .

فبدا الألم فى عينى الوصيفة ولكنها ما لبثت أن ابتسمت وقالت :

— ولكن ماحاجتنا ياسيدتى الى أن ننبئ سيدى البارون بأمر هـذا الخطاب الثانى ..؟ لم لانكتم عنه الخبر ..

ولاح على وجه هيلين انها لم تفهم جيداً ماتعنيه خادمتها فقالت تسائلها :

— ماذا تعنين ..! إننى لا أفهم قصدك ..!

— الأمر فى غاية السهولة .. فى وسعك أن تعهدى إلى الرسالة التى تكتبينها فأحملها سراً الى مسيو مكسيم ..! أليست لك ثقة بى ..؟

فهتفت هيلين تقول :

— أوه .. اننى لشديدة الثقة بك ياايدميه .

— اذن فلا أهون على من أن أحمل اليه رسالتك .! فى وسعك أن تكتبى الرسالة الآن فأودعها حقيبتى ثم أغادر القصر بحجة شراء أى شىء من المدينة فاذا مررت بصندوق البريد ألقيت فيه بالخطاب ..! فما رأيك فى هذه الفكرة ..؟

وكانت هيلين تصغى الى خادمتها فى انتباه شديد .

وكانت هذه الفكرة لهيلين وعلت الابتسامة شفتيها .

الآن تستطيع أن تصارح مكسيم بالحقيقة وأن تزيل الآثار السيئة التى علقت بذهنه عنها بعد أن قرأ خطابها الأول .

انه الآن يعتبرها فتاة عابثة لاهية راقها أن تصادقه يوما ثم طاب لها الآن أن تنبذه .

أما اذ استطاعت أن تبعث الى مكسيم بخطاب سرى فسوف يعلم انها مرغمة على سلوك الطريق الذى اتخذته وانها ناضلت طويلا دون جدوى . وانها حزينة لهذا الفراق .

ليكن الصلات التى بينهما قد انفصمت .. وليكن انهما لن يلتقيا بعد هذا .. ولكن أليس من أسباب العزاء لنفسها أن توقن أنه يحتفظ بذكريات محترمة عنها .! انها لتجد بعض السلوى فى أن تعرف أن مكسيم مازال على الأقل يحترمها .

على أن ضميرها مالبث أن عاد يؤنبها على سلوك هذا الطريق المعوج ..! لقد وعدت أباها ألا تغادر البيت الا باذنه والا تتصل بصاحبها فكيف بها الآن تقدم على كتابة هذا الخطاب السرى ..! أليس فى هذا مطعن فى نزاهتها وأمانتها ..؟

على أن ضميرها مالبث أن هدأ واستقر وعاد يخفف وقع هذا العذاب بقولها :

— ولكن أبى هو الذى زج بى فى هذا الطريق ... اى حق لأبى فى أن يقتل قلبى ويحرم على أن التقى بمن أحب ..! وانه الآن يتجاوز حقه وسلطته ويرغمنى على أمر ليس من حقه أن يرغمنى عليه . فاذا كنت الآن اعمد الى الكذب والتستر فما هذا إلا لأنه ارغمنى على هذا السلوك .

ووجدت فى هذه المبررات ماحملها على أن تكتب الخطاب السرى الى مكسيم .

على انها وجدت فى الحب أكبر مبرر بدد عذاب ضميرها .

وقالت هيلين تخاطب خادمتها :

— انك لعلى حق ياايدميه ..! فاذا كنت قد ضحيت بحبى اكراما لخاطر أبى فليس ثمة مايرغمنى على أن أضحى بكرامتى أيضا فى نظر من أحب .

وبادرت الى مكتبها وحررت الخطاب التالى :

« مكسيم

« هذى هى ثانية رسالة أبعث بها اليك اليوم أما الرسالة الأولى فلا ريب انها الآن بين يديك .

وانى لأسألك أن تصفح عنى لما أحدثت لك من ألم كما أرجو أن تشفق على فلا تصدر ضدى حكما قاسيا .

انه ليخيل الى أنك الآن تتهمنى باللهو والعبث واننى لم اكن جادة فى حبك والله يعلم اننى بريئة من هذه التهمة .

يعلم الله يامكسيم اننى كنت شديدة الأخلاص لك والتعلق بحبك ... لقد أحببتك من كل جوارحى وبكل شعورى . وان قلبى ليتمزق الآن حين اذكر اننى لن اسمع منك بعض كلمات الحب التى الفت أن ترددها على سمعى .

ولكن يلوح لى أنه لامفر لى من هذه الكارثة .

اننى الآن فى مفترق الطرق . وأمامى طريقان متعاكسان يتباعدان وينفرجان ولا يمكن أن يلتقيا .

فاذا أنا سلكت أحدهما انتهى بى اليك ولكن هذا الطريق سوف يقصينى عن اهلى ويقطع كل علاقة بينى وبينهم .

أما اذا سلكت الطريق الآخر فقد نكثت عهدك وانتقضت على حبك .

فيا للأقدار القاسية ..! ويالعذاب الذى عانيت .!

انه ماخطر لى قط أنه من الممكن أن كل ساعة أقف فيها من نفسى هذا الموقف واصارع فى كيانى الحب والحياة

مكسيم .. اننى لموقنة من أن عناد أبى ليس فى موضعه ولامعنى له . ولكنك تحملنى وقرا اذا انت طلبت الى أن اتمرد على ارادته ..؟!

أنه أبى على أية حال وقد وجبت على طاعته مهما أسرف فى الظلم والاستبداد .

لقد درجت على طاعته وألف الجميع أن يطيعوه فليس من الهين الآن أن نهدم التقاليد التى اتبعناها طويلا .

قد أكون غير جديرة بك الآن وأنا اتخذ هذا الموقف . وقد يكون مسلكى منطويا على شيء من النذالة أو الجبن .

ولكن عذرى الوحيد يامكسيم اننى فتاة طيعة لاتحب أن تخالف لأبيها أمرا .

وهناك أمى ... ولو انك عرفتها لوجدت فيها سيدة كريمة القلب رحيمة النفس تحبنى الحب كله لأنى ابنتها الوحيدة .

فليت شعرى ماعسى أن يحل بها اذا أنا غادرت الدار وأوليت الأسرة ظهرى فى سبيلك . ؟!

ان والدى قد تقدمت بهما السن يامكسيم وليس لديهما سواى .

أما أنت فما تزال فى عنفوان الشباب واعذرنى اذا انا قلت لك انك لا تلبث أن تنسانى وتتعلق بسواى .

ان المستقبل السعيد ينتظرك يامكسيم ويتهيأ للقائك ويبسم لك . فدعنى بالله مكانى أؤدى واجبى واحرص على انجازه مهما كلفنى الأمر من تضحية .

امض أنت الى المستقبل الذى ينتظرك ودعنى أنا الى جوار والدى المسنين أؤدى واجبى المحتوم .

أما الساعات التى قضيناها فهى بصيص من النور فى هذه الحياة المظلمة التى تحوطنى ...

اننى أحبك يامكسيم ولكنى احرص على أداء واجبى واعتقد انك تقرنى على هذا الاخلاص البنوى .

فاذكرنى يامكسيم أحيانا واشفق على ولا تنس أنى كنت ومازال المخلصة التى لاتحب سواك — هيلين ... »

ولما فرغت هيلين من كتابة هذه الرسالة كانت ترتعد ارتعادا واضحا ولاح عليها أن الحمى تفترسها .

ولا غرابة فى هذا فان الكلمات التى خطتها على الورق ما كانت سوى قطعة من من قلبها أفرغتها كلمات ملتهبة .

ولقد كان يخيل اليها وأناملها تجرى على الورق ان هذه الكلمات تافهة المعنى سخيفة المرمى لاتبين عن نفسها ولا تكشف لصاحبها خوالج صدرها .

لقد كانت تريد أن تبعث اليه برسالة صارخة تعبر فيها عما يجيش بقلبها .

ولكن أنى لها هذا وهى تعتقد الآن أن أكبر كتاب العالم لايستطيع مهما أوتى من البلاغة أن يعبر عن هذه المشاعر التى تضطرم فى جوانحها .

ولما طالعت الرسالة التى خطتها ودت لو تمزقها وتكتب سواها .

على أنها مالبثت ان رجعت عن هذه النية وقالت فى نفسها .

ولا ريب أن مكسيم سوف يقرأ مابين السطور .

وسوف يفهم ما كتبت ومالم تكتب وان أصدق الكلم هو ما لا يستطيع المرء فى بعض الأحيان أن يكتبه .

— انه يحبني ... وسوف يكون بين قلبينا اتصال خفي يمكنه من أن يفهم كل شيء

وأودعت الخطاب مظروفا صغيرا والصقته وكتبت على غلافه العنوان التالي :

« الى مسيو ا . م . مكسيم دالري بقصر رانفال »

وامتلأت عيناها بالعبرات وهي تخط هذه الكلمات .

هذا آخر خطاب تبعث به الى صاحبها .

واأسفاه ..!

وأقبلت خادمتها تقول :

— هل فرغت من كتابة الخطاب ياسيدتي ..؟

وافاقت هيلين من استغراقها على هذا الصوت العطوف وأجابت هامسة :

— نعم ها هو ذا ..!

ثم أردفت تقول :

— انني اعتمدت عليك ياايدميه في ايصال هذا الخطاب الى صاحبه فاذا فعلت اديت لي بذلك خدمة كبيرة لن أنساها مدى الحياة .

— ليطمئن بالك ياسيدتي ... والآن يحسن بسيدتي أن تأوي الى فراشها فان النوم سوف يرد عليها بعض عافيتها .

— سأنام الآن ياايدميه فانني أحس أني في حاجة الى شيء من الراحة .

وتناهضت المسكينة للقيام وذهبت الى فراشها تتحامل على نفسها وقد أخذ منها الاعياء كل مأخذ . ووقفت الخادمة تنظر اليها جزعة الفؤاد وقد ملأ قلبها أسى أن ترى هذا الشباب الفياض يستحيل دفعة واحدة كآبة موحشة .

وساعدت الوصيفة سيدتها على ابدال ثيابها وسحبت عليها الغطاء حين استلقت في الفراش .

ولما أحست هيلين دفء الفراش ازداد شعورها بما هي في حاجة اليه من الراحة وبدا التعب في سيماها جليا واضحا .

وترددت ايدميه في أن تترك سيدتها وحدها وهي تطالع في وجهها هذه الآثار البارزة فقالت تخاطبها :

— أتحبين ياسيدتي أن استدعي البارونة ..؟

— كلا .. كلا .. انني اوثر أن اظل وحدي فاني أحب أن أخلو الى نفسي . فهيا أنجزي مهمتك فاذا فرغت منها فانبئيني .

— سوف أعود اليك حالا ياسيدتي

— شكرا لك ياايدميه .

وغادرت ايدميه المخدع فى خطوات مترفقة حتى لاتزعج سيدتها .
ودست الخطاب السرى فى جيب مريلتها وصعدت الى غرفتها فى الطابق الأعلى لترتدى ثيابها .
وبعد دقائق كانت ايدميه تهبط الدرج وقد وضعت الخطاب فى حقيبة يدها .
ولما شرعت ايدميه تهبط الدرج الكبير المؤدى الى الحديقة سمعت صوتاً حاداً يقول :
— ايدمية ... الى أين أنت ذاهبة
والتفتت المسكينة خلفها فى شىء من الذعر فقد كان المتكلم هو البارون .
فقد كان جالساً فى مكتبه فلما لمح ايدميه خرج الى الشرفة المطلة على الحديقة ليوجه اليها هذا السؤال .
وسرت فى اوصال ايدميه رعدة خفيفة مالبثت أن تغلبت عليها وأجابت فى غير اكتراث :
— انى ذاهبة الى محل الأقمشة ياسيدى فاننا فى حاجة شديدة الى كمية من الدانتلا للستائر .
فقال البارون :
— اسمعى
وأشار اليها بأن تدنو منه .
— أيريد سيدى أن يعهد بمهمة ما ..!
— هو ذاك
ولما صارت ايدميه على قيد خطوة من البارون مد يده بغتة فانتزع الحقيبة التى تحملها .
وصرخت الوصيفة صرخة حادة وتقدمت خطوة نحو البارون كأنما تريد أن تسترد منه الحقيبة .
ولكنها سمرت مكانها حين نظرت الى وجهه ورأته يرميها بنظرة شزراء أرسلت الرعدة فى مفاصلها .
وفتح البارون الحقيبة واخرج منها الخطاب الذى كتبته ابنته الى مكسيم .
وصاح البارون وهو يرتعد من شدة الغضب :
— هذا بديع جداً ..! لقد ارتبت فى هذا ..!
وقالت ايدميه تتوسل اليه :
— ان هذه الرسالة لاتخصنى ياسيدى البارون فأرجوك أن تعيدها إلى
ونظر البارون الى الوصيفة نظرة هائلة وقال :
— ايدميه .. انى أحضرتك هنا لتكونى فى خدمة مدام جاربيه أما أن تكونى شريكة لها ...

— سيدى البارون ...

— اننى لست بالرجل الذى يسهل خداعه ... والآن اذهبى الى سيدتك وقولى لها أن تحذر العود الى مثل هذه الفعلة وإلا ... أما أنت فليس لك لدى سوى الطرد.

ولوح البارون بقبضته فى الهواء مهددا ثم مضى الى مكتبه وقد دس الخطاب فى جيبه .

وظلت ايدميه مكانها كأنما سمرت الى الأرض وقد اذهلها هذا الحادث المفاجىء الذي وقع على غير انتظار .

وعضت ايدميه على شفتيها وتمتمت تخاطب نفسها فى لهجة الوعيد والتهديد :

— آه .. مسيو دى تراسى ... سوف تدفع الثمن غاليا .

وصعدت المسكينة الدرج وقد أحنت رأسها لفرط ما أصابها من أسى. اذ ماعساها أن تقول الآن لسيدتها وهى التى عهدت اليها بهذه المهمة السرية .

ودفعت باب المخدع وسارت على مهل .

ولما أحست هيلين هذه الحركة رفعت رأسها وبدت على وجهها امارات الدهشة وقالت .

— عجبا ..! أعدت بمثل هذه السرعة ..؟

وقالت الوصيفة المسكينة فى صوت حزين :

— اننى آسفة ياسيدتى

ولم تستطع أن تتابع حديثها وانما انفجرت تبكى . وركعت الى جوار السرير وأخفت وجهها فى الفراش

وقالت سيدتها تسائلها :

— حدثينى عما وقع .

وانشأت الخادمة تقص ماوقع لها .

وهتفت هيلين فى جزع :

— وهل تركته ينتزع منك الخطاب ..!

— اننى آسفة ياسيدتى ولكن البارون خدعنى .. وباغتنى ... حتى لكأنى به على علم بما اتفقنا عليه .

فهزت هيلين رأسها وقالت فى أسف :

— هيه .. لاغرابة فى هذا ياايدميه فان أبى رجل جبار ... ولا سبيل لنا الى مكافحته ..! ان النضال ضده لاجدوى منه ... لقد دبرنا أمرنا فكشف سرنا بلا أدنى عناء

— ليتك ياسيدتى تعلمين مبلغ ألمى لأننى أخفقت .!

— أوه .. دعى عنك الألم .. اننى المسؤولة وحدى عن كل ماحدث .
— أتصفحين عنى ياسيدتى ..؟
— طبعا ياايدميه ..! فانك بذلت كل جهدك وما وقع كان فوق طاقتى وطاقتك .
— اننى أخشى أن يسبق الى ظن سيدتى اننى وشيت بها .
فهزت مدام جاربيه رأسها وقالت :
— كلا .. يابنية .. ما خطر لى قط مثل هذا الخاطر .. اننى موقنة من اخلاصك وعطفك وهذا يبعث فى نفسى بعض العزاء وسط هذه المحنة القاسية .
وتأثرت الوصيفة حين سمعت هذه الكلمات وانحنت فوق سيدتها فقبلت يدها فى احترام وحنان
— والآن دعينى وحدى يابنية فاننى فى حاجة الى شىء من الراحة .
وغادرت الخادمة المخدع وهى مكروبة الفؤاد .
وأغمضت هيلين عينيها وقد فاض بها الحزن .
لقد كانت هذه الضربة الجديدة فوق ماتحتمل أعصابها .
وسمعت ايدميه وهى فى الغرفة المجاورة حديثا خافتا صادرا من مخدع سيدتها .
وأرهفت أذنها للسمع فسمعت سيدتها تقول :
— اصفح عنى ياأبتاه ... مكسيم .. اننى أحبك ... أحبك من كل قلبى يامكسيم ... اصفح عنى ياأبتاه ...
وأسرعت ايدميه الى البارونة لتنبئها بما سمعت خشية أن تكون سيدتها قد أصيبت بحمى سببت لها هذيانا .

— ٩ —

وقفت السيارة أثناء مسيرها وهبط منها شاب وسيم الطلعة وجعل يتلفت ذات اليمين وذات اليسار ثم تمتم فى شىء من الغضب والحنق :
— لعنة الله عليك ياجوبان ..! كأنى بك قد نسيت موعدنا ..!
وما كان هذا الشاب الحانق سوى مسيو بلمونت الذى تعده الفتيات « دون جوان » هذه المقاطعة وفاتن نسائها والذى أراد أن يخطب هيلين فرده أبوها مقهورا مدحورا بعد أن أهانه وأساء اليه .
وهو بعينه ذلك الشاب الذى لقيناه يختلى بهيلين فى الحفلة الخيرية التى أقامتها مدام ديفوت فيقص عليها مايتناقله الناس عن مقابلاتها السرية لمكسيم ويطلب منها

أن ترتضيه زوجا لها فترده هيلين خائبا .

ثمنذ عشرين دقيقة غادر بلمونت قصره فى سيارته الصغيرة السريعة التى يتخذها مكانا للهو مع عشيقاته وصديقاته .

ومد بلمونت يده الى « الكلاكسون » فضطغته ثلاث مرات مرسلا منه صوتا معينا كأنما يدعو به أحد الناس الى لقائه .

وما مضت لحظات حتى برز من أحشاء الغابة رجل مديد القامة واقبل نحو بلمونت ملبياً هذا النداء .

وقال بلمونت باسما :

— هذا أنت أخيرا ياجوبان ..! ان فى وسعك أن تزهو الآن على اقرانك بانك جعلتنى أنتظر .

— ان الغلطة ليست غلطتى ياسيدى ولكن رجالنا قد انتظرونى فى مكان قصى فليس لك أن تلومنى وانت تعلم اننى بذلت كل جهد فى معاونتك فى هذه المسألة .

ونظر الخادم الى سيده فى قحه وجرأة .

ولم يشأ بلمونت أن يطيل الحديث فى هذا الشأن فغير مجراه بأن قال :

— هيه ..! وماذا وراءك من الانباء ..؟

— لاشىء .. لقد قضيت فى موقف المراقبة ساعتين وقد رأيت مسيو دالرى يبرح قصره على متن جواده كالمعتاد ويتجه الى حيث يختبىء رجالنا عند زاوية النجمة :

فقال الشاب متسائلا :

— ان الذى يهمنى بنوع خاص أن أتبين مايجرى فى قصر دى تراسى ..؟

— اننى لاأعرف شيئا عن هذا فقد كنت لا أراقب سوى مدام جاربيه فلما أمرتنى بأن اكف عن هذا لم أعد أعرف شيئا من أنبائها غير اننى أرجح أنها لاتبرح القصر الآن

— هذا محتمل .

واسترسل الخادم يقول .

— ان الخطاب المجهول الذى أمليته على وارسلناه الى البارون منذ ثلاثة أيام قد أحدث أثره بلا ريب .

فقال بلمونت :

— هذا أمر طبيعى فان البارون لايمكن أن يتهاون فيما يظن أنه يمس سمعة ابنته .

وارتسمت على شفتى بلمونت ابتسامة خبيثة ماكرة .

وما كان ثمة شك فى أن الرجلين معدن واحد كلاهما وضيع حقير .

فهذا الخادم جوبان ولد غير شرعي لاحدى عشيقات والد بلمونت .

وقد نشأ جوبان وسيده فى بيت واحد ونمت بينهما أواصر الصداقة وهما بعد طفلان .

وسار كل منهما بعد هذا فى طريقه فصار بلمونت سيدا مطاعا فاتخذ جوبان خادما خاصا له . ثم اتخذه كما شهدنا الآن جاسوسا على هيلين فقد كان او كتاف بلمونت شديد الحقد على الفتاة لانها نبذته وصدته وآثرت عليه مكسيم .

لقد كان بلمونت يمنى نفسه بأن يقترن بهذه الفتاة فقد فتنته بجمالها وأخذته رشاقتها وماكان شك فى انها أجمل فتيات هذه المقاطعة .

فلما احتقرته وهزأت به وأبت أن تصغى الى رجائه حقد عليها وبيت نيته على ايذائها والانتقام منها واتخذ من خادمه الخاص جوبان عونا له فى هذه المهمة الوضيعة .

وصعد بلمونت الى سيارته وقال لخادمه : هيا .. اركب معى ..

ووثب جوبان الى جوار سيده وانطلقت بهما السيارة متجهة نحو قصر البارون دى تراسى فلما اجتازت الغابة واشرفت على الحديقة الكبيرة المؤدية الى القصر قال جوبان يسأل سيده فى لهجة الواثق من ان سيده لن يكتم دونه سرا .

— هيه ..؟ هل تذهب الى قصر دى تراسى

— نعم .. فاننى أريد أن اقف على أنباء مدام دى جاربيه ولا سبيل الى ذلك الا بزيارة القصر .

ووقفت بهما السيارة أمام درج القصر واقبل الخادم فيرمان يستقبل الزائر .

وهش بلمونت فى وجه الخادم وقال :

— هيه يابنى ... أسيدك البارون موجود بالقصر ..؟

فقال فيرمان مجيبا :

— أرجح أنه موجود ياسيدى فان من عادته الآن ألا يغادر القصر الا قليلا ..! هل تتفضل بالجلوس فى الصالون ريثما انبئه .

وذهب الخادم بالزائر الى قاعة فسيحة الأرجاء قد انتثرت فيها المقاعد بلا نظام وبدت عليها دلائل البلى والقدم .

وقال بلمونت فى نفسه :

— ماأغبى هذا الخادم فيرمان ..! أما كان يحسن به أن يجلسنى فى غرفة أخرى ادفأ من هذه ..؟

وبعد لحظات فتح الباب واقبل البارون على زائره يحييه :

— أوه ..! هذا أنت ياسيدى ..؟ اننى مغتبط بزيارتك فهيا بنا الى المكتبة فهى اشد دفئا من هنا

وماكان بين الرجلين ود قديم فقد حقد بلمونت على البارون مذ طلب منه يد ابنته هيلين فرده هذا خائبا .

ونظر البارون الى صاحبه يتفرس فى وجهه لـكى يستشف طويته فلما وجده صافى النية بالغ فى الترحيب به وقد زال من نفسه كل اثر لسوء الظن به .

وقال بلمونت متسائلا :

— ارجو الا أكون قد ازعجتك بهذه الزيارة .!

— كلا بالعكس .. فقد كنت الآن وحدى أطالع .

وقال بلمونت :

— يخيل الى أنك لاتخرج الآن الى الصيد على عادتك

فهز البارون راسه وأجاب :

— الحق انى لاأشغل نفسى الآن بالصيد فانى أحس ان مفاصلى مصابة بالروماتيزم .

— هذا شىء يؤسف له ياسيدى البارون فانك من ابرع صيادينا وأصحهم هدفا .

— أشكرك

ونطق البارون بهذه الـكلمة فى لهجة خاصة كأنما يريد أن يقول لبلمونت :

— اجشمت نفسك عناء هذه الزيارة لـكى تحدثنى بما ذكرت ..!

وفطن بلمونت الى هذه اللهجة وما تنطوى عليه فأراد أن يبتكر موضوعا جديدا للحديث فقال .

— انى حضرت اليك بشأن الصيد ياسيدى البارون :

فقال البارون متسائلا :

— حقا .. ؟

— نعم انك تعلم يابارون ان ضيعتى مجاورة لأراضيك وأن الحدين متجاوران .

فقال البارون :

— نعم .. اعرف هذا ..

ويلوح لى أنك مذ كففت عن الصيد انتشرت الأرانب فى أراضيك انتشارا هائلا ويتفق فى بعض الأحيان أن تسطو على ضيعتى وتتلف بعض المزروعات فقد كتب الى مراقب الضيعة بالامس ينبئنى بهذا ويطلب وساطتى فى الأمر .

فقال البارون فى غضب مكتوم .

— لعنة الله على هذا المراقب ياعزيزى بلمونت .. أمن أجل بضع شجيرات حقيرة يقيم الدنيا ويقعدها ويكتب اليك صارخا مستنجدا .. !!

فقال بلمونت : وهذا رأيى أيضا فى هذا الموضوع

— انك تدهشني اذن مادام هذا رأيك بأن جشمت نفسك مشقة الحضور لأنبأني بأمر تعلم مبلغ سخافته .

فقال بلمونت معتذرا .

— انني ماحضرت لهذا الأمر خاصه وانما ذكرته الآن عفوا ... غير انني حضرت لأراك وارى البارونة فقد مضت مدة طويلة لم نلتق في خلالها ... وفضلا عن هذا فانك تعلم بلا ريب أن هذا المراقب لن يكف عن الكتابة حتى يعلم انني انبأتك .

فقال البارون :

— هكذا شأن الفلاحين دائما ... لايكفون عن الألحاج والتذمر والشكوى .

ومضى الرجلان يتبادلان الحديث في هذا الشأن برهة من الوقت ثم انتقلا الى سواه. وكان اوكتاف يشير أثناء الحديث اشارات غامضة الى مدام دي تراسي وهيلين عله يظفر من البارون بنبأ عنهما . ولكن البارون تظاهر بعدم الفهم فيما يلوح .

ولما مرت فترة طويلة من الوقت رأى اوكتاف ان لامفر له من الانصراف فقال.

— يلوح لي أنني لن اتشرف اليوم بمقابلة مدام دي تراسي او مدام جاربيه ..!؟

ولم يجد البارون ازاء هذا السؤال الصريح مهربا فهز كتفيه وقال :

— انني آسف ياعزيزي ولكن ابنتي مريضة وأمها الآن في جوارها .

فقال اوكتاف مستفسرا .

— ارجو أن تكون اصابتها خفيفة ..؟

فابتسم البارون وقال :

— ان مابها ليس سوى نوع من المبالغة ..! ان فتيات هذه الأيام يملن الى المبالغة حتى يثرن اهتمام أهلهن بهن .

— شكرا لك .. ان كلامك يذهب قلقي

— ومع هذا فقد جاء مرضها في غير الوقت المناسب اذ كنا على وشك الرحيل الى الخارج

فأبدى بلمونت شيئا من الدهش وقال :

— أوه .. اتفكر في أن تهجرنا يابارون ...! ان هذا يدهشني ياسيدي ولولا انني اسمع منك أنت هذا النبأ لأنكرته فقد مضت سنوات وأنت لاتغادر هذا القصر .

— الواقع انني أردت ان ارى بلادا أخرى ولكن مرض ابنتي حال دون سفرنا.

— أرجو على اية حال الا تطول غيبتكم

— انني أرجو ذلك

ونهض البارون عند ذلك واقفا فكان هذا ايذانا بانتهاء المقابلة .

ولم يشأ اوكتاف أن يلبث اكثر من هذا فزايل مقعده ومد يده الى البارون مصافحا.

— الى اللقاء ياسيدى البارون وارجو الا اكون قد ازعجتك بزيارتى هذه وارجو ان تبلغ اصدق تحياتي الى البارونة مع رجائى بأن تشفى مدام جاربيه عاجلا .

— اشكرك ياسيدى

وبعد لحظات كان بامونت فى سيارته والى جواره خادمه جوبان وقد تحركت السيارة .

ومال الخادم الى سيده يسأله :

— هيه ياسيدى ..! اننى اطالع فى وجهك انك وقفت على بعض الأنباء .

— طبعا

— لعلها أنباء مرضية ..!

وهز اوكتاف كتفيه بلا اكتراث ثم ذكر لخادمه خلاصة ماسمعه . فالبارون الذى يشكو داء الروماتيزم يفكر الآن فى أن يغادر البلاد .

وقال الخادم :

— لعمرى ان هذا نبأ عجيب

— أترى ذلك ..؟

— نعم .. انه يثبت على الأقل ان خطابنا قد أحدث أثره ولا ريب انه وقع جدال شديد بين الأب وابنته فى هذا الشأن .

وفى تلك اللحظة خرج من منعطف الطريق فارس على ظهر جواده وكادت السيارة صدمه لولا ان تحول الفارس بجواده بقوة فاستطاع ان يتفادى خطر الاصطدام فى اللحظة الأخيرة .

ونظر اوكتاف الى هذا الفارس وقال :

— أوه .. مسيو دالرى ..!

— نعم ياسيدى ... أنا نفسى

— أوه .. شكرا لك .. لقد نجوت من الاصطدام بالسيارة بأعجوبة .

فأجاب مكسيم :

— الواقع اننى افلت من الاصطدام وانا على قيد خطوة منه .. ولكن الغلطة غلطتى على أية حال لاننى كنت منطلقا بجوادى وذهنى مشغول بأمر آخر فلم أسمع صوت سيارتك .

وسار الرجلان جنبا الى جنب .

وعرف مكسيم أن بلمونت قد حضر من قصر دى تراسى دون أن يسأله عن اى شىء غير أنه رد نفسه عن هذا السؤال الذى قد يثير الريب والشكوك .

على أنه لم يستطع ان يكتم ما يجول ما بنفسه وقال لصاحبه :

— اظنك حضرت من قصر دى تراسى ..؟

— نعم .. فقد ذهبت لزيارة البارون لألفت نظره الى ما أحدثته أرانبه فى مزارعى ... فانك تعرف لجاجة الفلاحين والحاحهم

فقال مكسيم :

— وبماذا أجابك البارون عن شكواك فاننى اعرفه حاد الخلق لاسيما فيما يتعلق بشؤون الصيد .

فابتسم بلمونت وقال :

— لقد اكد لى أن مراقب عزبتى رجل غبى

فضحك مكسيم وقال :

— هذا ثناء طيب ..!

— انه معذور على أية حال اذا بدا حاد الخلق فانه مصاب بالروماتيزم فضلا عن أن ابنته مريضة .

فبوغت مكسيم بهذا النبأ وقال :

— حقا ..!

— ولكنه مرض بسيط كما انبأنى البارون

— هذا شيء يؤسف له ... انهم يقولون انها فتاة جميلة ..!

— هذا لاشك فيه ... أتعرفها ..؟

فأجاب مسيو دالرى على هذا السؤال بقوله :

— قليلا .. لقد قابلتها مرتين لدى مدام ديفوت

وساد الصمت قليلا وكان اوكتاف مغتبطا بما سببا من الم لمكسيم .

وقال بلمونت بعد برهة :

— ان البارون شديد الغضب على الفلاحين مما دعاه الى أن يفكر فى رحلة الى الخارج مع أسرته

وكانت هذه مهمة أخرى لمكسيم فقال .

— أوه .. مسيو دى تراسى

ثم رد نفسه عن متابعة كلمته وقد شحب

— اننى فى الواقع دهش لمسلك البارون فقد مرت به ستة اعوام وهو لايغادر هذه البلدة فما الذى حمله الآن على تغيير خطته ..! لاريب أنه على الاقامة فى هذا القصر الذى تسوده العزلة فانه لايكاد يستقبل أحدا .

مسلسلات شهرزاد

					مليما
غرام الأميرة	١١٢ صفحة	كبيرة	وثمنها	١٥
النيران الخامدة	٨٤	»	»	»	١٠
صراع بين معشوقتين	١٦٤	»	»	»	٢٠
صولة القلوب	٢١٢	»	»	»	٢٥
الليلة العاصفة	١٠٤ صفحات	»	»	»	١٥
صرعى المال	١٢٠ صفحة	»	»	»	١٥
الشارة المرعبة	١٨٨	»	»	»	٢٠
أصبع القدر	١٤٦	»	»	»	١٥
غرام بصير	٦٨	»	»	»	١٠

٨٢٧ محكمة مركز المنصورة الاهلية

اعلان بيع « نشرة ثانية »

فى القضية المدنية ن ٥١٣٦ سنة ١٩٣٢

انه فى يوم الثلاثاء ٢١ نوفمبر سنة ١٩٣٣ الساعه ٨ ونصف أفرنكى صباحا بسراى المحكمة

سيباع بالمزاد العلنى العقار الآتى بيانه بعد المملوك إلى كل من دامر السعدونى عطيه ويوسف واسماعيل وام يوسف وفاطمه السعدونى عطيه وهلاليه فرج أرملة السعدونى عطيه بنفسها وبصفتها وصية على أولادها عبده ورزق وام الخير وتقيه وشفيقه قصر المرحوم السعدونى عطيه من جديله

وذلك بثمن أساسى قدره ٧٩ جنيه و ٣٢٠ م بعد تنقيص الخمس وباقى شروط البيع مودعه بالقضيه

وهذا البيع بناء على الحكم الصادر فى القضيه المدنيه ن ٥١٣٦ سنة ١٩٣٢ القاضى ببيع المنزل لعدم امكان قسمته

وهذا بيان العقار .

منزل كائن بناحية جديله يشتمل على دورين ومبنى بالطوب الاخضر بزقاق المقاوته مساحتـه ٣١٦ متر و ٢٠ س محدود من بحرى منزل رزق عطيه وطوله ١٨ متر و ٧٥س والغربى مصطفى حطب وطوله ٢٣ متر والقبلى الحاره وفيها الباب وطوله ٩ متر و ٥٠ س والشرقى السيد حطب وطوله ٢٣ متر

وشروط البيع وباقى الاوراق مودعة بقلم الكتاب لمن يريد الاطلاع عليها

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان الموضحين عاليه

كاتب البيوع

٨٢٨ انه فى يوم الاثنين ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية المطيعه واليوم التالى

سيباع بالمزاد العمومى أردب ونصف فول ملك ابراهيم عقلى سعيد من المطيعه المحجوز عليهم بتاريخ ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٣

وفاء لمبلغ ١٠٤ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر

وهذا البيع كطلب حضرة عبدالرحمن بك محمود من ساحل سليم

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٢٩ انه فى يوم الاربعاء أول نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بسوق باب اللوق بشارع الفلكى ن ٥٣ بميدان الازهار

سيباع بطريق المـزاد العلنى مكتب خشب جوز بيويه جوزى بخمسة أدراج وضلفه خشب طول ١٫٣٠ متر وعرض ٩٠ سنتى وارتفاع ٨٠ سنتى تقريبا وكرسى خزيران للمكتب متحرك ودولاب خشب موسكى بيويه جوزى بضلفتين وباقى الاشياء المبين اوصافها بمحضر الحجز التنفيذى المؤرخ ٢٨ سبتمبر سنة ٩٣٣

ملك حنفى افندى عزب المقاول وصاحب المكتب الهندسى الكهربائى بشارع الفلكى ن ٥٣ بميدان الازهار فوق سوق الخضار

وهذا البيع كطلب الحاج على حسن راشد التاجر بمصر القديمة

وفاء لمبلغ ١٥٩ جنيه و ٧١٠ م قيمـة المطلوب بمقتضى الحكم ن ٣٧ سنة ٩٣٣ عابدين بما فى ذلك رسم التنفيذ وبخلاف رسم هذا وما يستجد

فعلى راغبى الشراء الحضور

الشارة المرعبة

من مسلسلات شهرزاد

١٧٧ صفحة كبيرة وثمنها ٢٠ مليما خلاف أجر البريد

الليلة العاصفة

من مسلسلات شهرزاد

١٠٤ صفحات كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف اجر البريد

٨٣٠ انه فى يومى ٢٨ و ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر العتل مركز شربين وعزبة الشرقاوى

وانه فى يومى ٣٠ و ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحيتى كفر العتل وعزبة الشرقاوى زمام كفر يوسف مركز شربين

سيباع بطريق المزاد العلنى فى يومى ٢٨و٢٩ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر العتل بقره حمراء وجاموسه سمراء المتوقع عليهم الحجز بتاريخ ٢٤ سبتمبر سنة ٩٣٣ وموضح أوصاف المواشى ومعالمهم بمحضر الحجز المذكور ومعين عليهم حارساً محمد عوض

وسيباع أيضاً فى يومى ٢٨و٢٩ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحيتى عزبة الشرقاوى بزمام كفر يوسف وبناحية كفر العتل زراعة فدان قمح هندى ينتج منه ٣ أرادب قمح وموضح حدود الفدان واسم الحوض والزمام بمحضرى الحجز المتوقع بتاريخ ٣٠ ابريل سنه ٩٣٣ و٨ مايو سنة ١٩٣٣

وسيباع أيضاً فى يومى ٢٨ و ٢٩ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية كفر العتل بقره حمراء وجاموسه سمراء موضح أوصافهم ومعالمهم بمحضرى الحجز المتوقعين بتاريخ ٣٠ ابريل سنة ٩٣٣ و٨ مايو سنة ١٩٣٣

ومعين على هذين الحجزين كل من محمد عوض وعباس عوض من كفر العتل

وكان محددا لبيعهم سابقاً يومى ١٠ و ١١ يونيو سنة ١٩٣٣

وسيباع بطريق المزاد العلنى بناحية عزبة الشرقاوى تبع كفر يوسف فى يومى ٣٠ و ٣١ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا زراعة فدانين ونصف منزرعين قطن سكلاريدس من أول جانيه ينتج من زراعة الفدان الواحد قنطار قطن تقريبا وزراعة فدانين أرز ينتج من زراعة الفدان الواحد ضريبة أرز موضح حدود الأطيان واسم الحوض والزمام بمحضرى الحجز المتوقع بتاريخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٣

وجميع هذه الأشياء ملك المدين المحكوم ضده عباس عوض من كفر العتل

نفاذا للحكم الصادر ضده من محكمة شربين الجزئيه الاهليه ن ٤١١٠ سنة ١٩٣٢

كطلب محمد افندى الشربينى غنيم والسيد افندى غنيم التجار بشربين

ووفاءا لمطلوبهم وقدره ٢٨٩٥ قرش صاغ بخلاف مصاريف اعادة الاجراءات

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٣١ انه فى يوم الاثنين ٣٠ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا لما بعدها بناحية البجلات مركز دكرنس مديرية الدقهلية

سيباع بالمزاد العلنى زراعة فدان قطن سكلاريدس بكر أول جانيه

ملك الشيخ خليل ابراهيم موصلى من ميت الخولى عبد الله مركز فارسكور

نفاذا للحكم المدنى ن ١٥٢٠ سنة ٩٣٣ فارسكور

والبيع كطلب عبد الرحمن افندى أحمد التاجر بشرمساح

فعلى راغب الشراء الحضور

صولة القلوب

من مسلسلات شهرزاد

٢١٢ صفحة كبيرة وثمنها ٢٥ ملليما

٨٣٢ انه فى يوم الاحد ١٩ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا وما بعدها واليوم التالى له اذا لزم الحال لذلك بناحية النخيلة مركز ابوتيج

سيباع بالمزاد العلنى ناقة خضراء سن ٧ وبقره حمراء سن ٦ وبقره حمراء سن ٧ و٢٠ اردب فول و٢٠ اردب قمح .

المحجوز عليه تنفيذيا بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٢

ملك الست زينب جعفر وعطيه مصطفى جعفر من الناحية المذكورة

وهذا البيع بناء على طلب الخواجا ادولف تادرس مقار بصفته وكيلا عن الست مريم بولس دقيش بصفتها الشخصية ووصية على كريماتها القصر لينه ووردة وناديه ووداد وسعاد قصر المرحوم اسكندر مينا ووكيلا عن الستات كمال وسنية وعايدة كريمات المرحوم اسكندر مينا الجميع من ذوى الاملاك باسيوط

ومتخذين لهم محلا مختاراً مكتب حضرة الاستاذ احمد بك على علوبه المحامى باسيوط

تنفيذاً للحكم الصادر بتاريخ ٢٧ ابريل سنة ٩٣٢ فى القضية المدنية ن ٥٣٧١ سنة ٩٣٢ من محكمة اسيوط الجزئية الاهلية

وفاء لسداد مبلغ ٥٥ ج و٦٦٥ م بخلاف مايستجد من المصاريف

فعلى راغب الشراء الحضور

غرام بصير

من مسلسلات شهرزاد

٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف اجر البريد

٨٣٣ انه فى يوم ٢٥ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بقنا وفى اليوم التالى بسوق قنا

سيباع بطريق المزاد العلنى حمار اصفر ترابي سن ٤ سنوات ركوبة جيده وسرير حديد بوصه ٢ وعليه مله خشب ومرتبة قطن ٢٠ ط ومخدتين رأس و٦ كراسى خيزران و٢ كنب خشب وطشت نحاس ١٥ ط وحله نحاس ٦ ط

ملك حسين افندى احمد اسماعيل هارون المحضر بقنا .

نفاذا للحكم ن ٤٤٠٦ سنة ١٩٣٢ مدنى جزئى قنا .

وفاء لمبلغ ٤١٠ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر وهذا البيع كطلب الخواجه كندى خله التاجر والترزى بقنا

فعلى راغب الشراء الحضور

محـــــلة

الرواية المقبلة

لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم الجمعة

٢٧ اكتوبر سنة ١٩٣٣

لاتباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

٨٣٤ انه فى يوم الاربعاء ٢٥ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بروافع العساويه مركز جرجا والأيام التالية اذا دعت الحالة

سيباع بطريق المزاد العمومى ٥ أرادب أذره صيفى جديده معدل ٢٢ ط وحمار أبيض ركوبه س ٧ سنوات ملك محمد محمد كمالى من الناحيه المحجوزين بتاريخ ١٠ سبتمبر سنة ٩٣٣ نفاذاً للحكم ن ١٧٩٢ سنة ١٩٣٣ مدنى أخميم

وفاء لمبلغ ٥٩٢ قرش صاغ بخلاف أجرة هـذا النشر وهذا البيع كطلب قيصر افندى كيرلس من بندر أخميم

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٣٥ انه فى يوم الاثنين ٢٣ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحية ساحل طهطا والايام التاليه

سيباع علنا المواشى والمحصولات الموضحة بمحضر الحجز الرقيم ٥ / ٩ / ٩٣٣ المملوكة الى ولعان مندلون سعيد من الناحيه

نفاذا للحكم المدنى ن ٣٦٨٤ سنة ١٩٣٢ طهطا السابق الحجز عليه فى ٥ / ٩ / ١٩٣٣ وفاء لمبلغ ٢٧٨ قرش صاغ بما فيه أجرة النشر

والبيع كطلب بشاى واصف من ساحل طهطا

فعلى راغب الشراء الحضور

دار التقى للطبع والنشر

للشهرة

مـ	
١٠	ثمن طبع الكارت البارز
٥	ثمن طبع الكارت العادى
٨	ثمن طبع كارت للآنسات والسيدات

٨٣٦ فى يوم الاحد ١٢ نوفمبر سنة ٩٣٣ الساعه ٨ صباحا بعزبة مجدى تبع جزيرة الدوم والايام التالية له

سيباع علنا مسطاح أذره شامى ينتج منه أربعة أرادب ملك عبد الرحيم احمد موسى من عزبة مجدى تبع جزيرة الدوم السابق حجزها بتاريخ ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣١ كطلب الشيخ ابراهيم قاسم مومجانس نفاذا للحكم ن ٥٦٧ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٥٧٤ قرش صاغ بخلاف رسم النشر وكان محدد للبيع يوم ٢٧ مارس سنة ٩٣٠ وقد أوقف للاسترداد ولم يقيد

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٣٧ انه فى يوم الاحد ٢٩ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا لآخر اليوم واليوم التالى للضرورة بناحية زاوية بلقان مركز طوخ

سيباع بطريق المزاد العلنى اثمار ١٣ ط تين مبين بمحضر الحجز التنفيذى الرقيم ٥ـ٩ـ٩٣٣

ملك حسن جمعه امام من الناحيه

نفاذا للحكم ن ١٣٣٧ سنة ٩٣٣ مدنى طوخ

وفاء لمبلغ ١٠٢٠ قرش صاغ قسط يونيو سنة ٩٣٣ ورسم التنفيذ بخلاف أجرة النشر هذا وما يستجد للسداد

والبيع كطلب مغاورى امام مصطفى من بلقان

فعلى راغب الشراء الحضور

النيران الخامدة

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة والمواقف العنيفة قد تم طبعها الآن فى ٨٤ صفحة كبيرة وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بمصر.

وثمنها ١٠ ملليمات خالصة أجر البريد لمصر والسودان فقط

٨٣٨ انه فى يوم السبت ٤ نوفمبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا واليوم التالى اذا دعت الحالة بشارع الصاغه قسم الجمالية بمصر

سيباع بالمزاد العلنى خزنه حديد و٢ فوانيس خشب بزجاج و٥ كرادين وطقم فناجيل نحاس سليم مستعمل وأدوات أخرى موضحة بمحضر الحجز

وهـذه الاشياء تعلق كامل افنـدى ميخائيل ابو الرضاء الصايغ بشارع الخردجية قسم الجمالية

السابق توقيع الحجز التنفيذى عليهـا بتاريخ ٤ اكتوبر سنة ٩٣٣

تفاذا لحكم محكمة الوايلى الاهلية ن ٣٧٦٢ سنة ٩٣٣

وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر

وهذا البيع كطلب حسين افندى الاطرونى من ذوى الاملاك ومقيم بالمنزل ن ٤ بعطفة ابو النصر قسم بولاق مصر

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٣٩ انه فى يوم الثلاث ٧ نوفمبر سـنة ١٩٣٣ الساعة ٨ افرنـكى صباحا بناحية نجع التلول الشرقى تبع بندر الـكرمانيه والايام التالية اذا لزم الحال

سيباع بطريق المزاد العمومى زراعة فدان بصل وزراعة فدان فول وزراعة فدان ونصف قمح ملك مصطفى محمود الشرقاوى من نجع التلول الشرقى تبع بندر الـكرمانيه وذلك فى القضيه المدنية نمرة ٨٠٤ سنة ١٩٣٣ وفاء لمبغ ١٥٠ قرش صـاغ بخـلاف اعادة الاجراءات والمصاريف الاخرى وكان حدد للبيع يوم ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٣ واوقفت لدفع الدين جزء من الدين

وهذا البيع بناء على طلب عبد الشهيد بشاره من نجع التلول تبع الـكرمانيه

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايد

دار الترقى للطبع والنشر بالقاهرة

بشارع الساحة بمصر — تليفون رقم ٥٦٩١٣

بيان بأسعار الـكتب والروايات التى صدرت حديثاً عن الدار

١٠ « ابراهيم الكاتب » فى ٤٠٠ صفحة بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء

٥ « كل شئ هادئ فى الميدان الغربى » الرواية العالمية الحربية التى نالت شهرة مقطوعة النظير بقلم الأستاذ الألمانى العظيم هنرى ماريا ريمارك وتعريب جريدة الوادى

٥ « المتمردون » بقلم الاستاذ محمود كامل المحامى وهى مجموعة قصص مصرية تقع فى أكثر من ٣٤٠ صحيفة من القطع الـكبير

٨ « صندوق الدنيا » مشاهدات وصور من هذه الحياة الدنيا دبجها يراع الـكاتب والصحفى المتفنن القدير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

(عدد محدود) وأسعار خصوصية لطلبات الجملة

وتطلب هذه المطبوعات جملة وقطاعى من ملتزمة طبعها « دار الترقى بشارع الساحة بمصر » ومن جميع المـكاتب الشهيرة بالقطر المصرى

وهذه الاسعار خلاف أجرة البريد

٨٤٠ انه فى يوم السبت ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا وما بعدها بدرب ملوخيه نمرة ١٣ قسم بولاق

سيباع بالمزاد العلنى بنسكين خشب للنجارة واشياء اخرى موضحه بمحضر الحجز التحفظى المؤرخ ١٤ مايو سنة ٩٣٣ ملك الاسطى محمد محمود بالجهه المذكورة نفاذا للحكم الصادر من محكمة بولاق الجزئية الاهلية فى القضية المدنية نمرة ١٧٤٦ سنة ١٩٣٣ وفاء لمبلغ ٤ جنيه و ٧٧٠ مليم قيمه المحكوم به ، والمصاريف ورسم التنفيذ بخلاف اجرة النشر

وهذا البيع بناء على طلب الست زكية اسماعيل المقيمة ببولاق ومحلها المختار مكتب حضرة الاستاذ حنا افندى انطون بشوت المحامى بشارع فؤاد الاول نمرة ٥٢ بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور

٨٤١ انه فى يوم الأحد ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٣ الساعة ٦ أفرنكى صباحا بناحية كوم الرمل القبلى بمركز ببا مديرية بنى سويف

سيصير الشروع فى بيع منقولات منزلية ونصف محصول قطن ناتجه من ١٢ ط و ٢ ف بحوض الخرساية والعمدة ن ٧ بزمام ناحية كوم الرمل وهذه الأشياء مبينة الأوصاف والمعالم والحدود بمحضر الحجز والتوكيل السابق توقيع الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٣ ملك الشيخ محمد عبد الناصر أحد مشايخ ناحية كوم الرمل القبلى مركز ببا وفاء لمبلغ ٤٩ جنيه و ٨٠٠ مليم بخلاف رسم هذا واعادة الأجراءات وما يستجد للسداد والبيع كطلب عوض الله افندى أنيس من ذوى الأملاك ومقيم ببندر بنى سويف نفاذا للحكم نمرة ٥٥٤١ سنة ١٩٢٩ بنى سويف

وكان محدد للبيع يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٢ وأوقف لرفع دعوى استرداد وحكم فيها بنصف القطن

فعلى راغبى الشراء الحضور للمزايدة

صدرت يوم الجمعة الماضية

في خمسة عشر فصلا

الجبار

في ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير

رواية بوليسية مروعة الحوادث

٨٤٢ انه فى يومى الثلاثاء والأربعاء ١٤ و ١٥ نوفمبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية البرادعه مركز قليوب قليوبية

سيباع بطريق المزاد العلنى قنطار قطن زاجوراة ملك الشيخ عبد الله حسن من الجهة

السابق توقيع الحجز التنفيذى عليه بتاريخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٩ بمعرفة منصور افندى حسن عمدة الجهة

نفاذا للحكم الصادر من محكمة خط القناطر الخيرية فى القضية ن ٤٧٩ خط القناطر سنة ١٩٢٨

وفاء لمبلغ ٣٣١ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر وما يستجد من المصاريف لغاية السداد

والبيع كطلب محمد افندى محمود عمر التاجر بالقناطر الخيرية مركز قليوب

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٤٣ انه فى يوم الاثنين ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بقوص وسوقها

سيباع بطريق المزاد العمومى ٤ قناطير قطن أشمونى أول جانيه

ملك المحكوم عليه محمد احمد عبد الله الكبير من قوص الواقع عليهم الحجز التنفيذى بتاريخ ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٣ نفاذا للحكم ن ٢٦٦٩ قوص سنة ١٩٣٣

وهذا البيع كطلب عبد اللطيف افندى حميد من قوص

وفاء لمبلغ ٢٤٤ قرش صاغ بما فيه أجرة هذا النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

٨٤٤ محكمة قنا الجزئية الاهلية

اعلان بيع عقار

نشره تاسعه فى القضيه المدنيه ن ٣٣٩ سنة ٩٣٢

انه فى يوم الاربعاء ٢٢ نوفمبر سنة ٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بسراى محكمة قنا

سيباع بطريق المزاد العلنى ٩٩ متر منزل كائن ببندر قنا تحت ن ٢٥٠ بالفواخير القديمة كامل البناء والابواب والشبابيك

حده القبلى شارع عمومى وفيه الباب وطوله ١٨ متر

والحد البحرى بعضه شارع وبعضه محمد احمد عسكرى المدين وبعضه مصلحة السكة الحديد وفيه الباب وطوله ١٨ متر

والحد الغربى ملك محمد احمد عسكرى المدين وطوله ٥ متر و ٥٠ س

والحد الشرقى شريط السكة الحديد وطوله ٥ متر و ٥٠ س

وهذا العقار مملوك إلى محمد احمد عسكرى من قنا وفاء لمبلغ ٤٣ جنيه و ٢٧٠ م

والثمن الاساسى الذى تبنى عليه المزايدة هو مبلغ ١٠٠ جنيه

وذلك بناء على حكم نزع الملكية الصادر بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ٩٣١ ومسجل بمحكمة قنا الاهليه فى ٥ يناير سنة ٩٣٢ ن ١٥١

وهذا البيع بناء على طلب شفيق افندى رميس التاجر بقنا

وحكم نزع الملكيه وجميع الاوراق مودعه بقلم الكتاب تحت طلب من يريد الاطلاع عليها

فعلى من له رغبة يحضر فى الزمان والمكان المبينين بعاليه لاجراء المزايدة

كاتب المحكمة

ثمن كل رواية من هذه الروايات ١٠ مليمات بمصر و١٥ مليما للخارج

١ اللغز
٢ البوهيمية
٣ الأثر
٤ المصباح
٥ الصندوق
٦ الغول
٧ عقدة
٨ الدكتور
٩ القاضي
١٠ الجبان
١١ الجريمة
١٢ الأمير
١٣ الثعبان
١٤ الشرك
١٥ المجنون
١٦ قلبان
١٧ المال
١٨ حبيبان
١٩ غيور
٢٠ كاذب
٢١ بين نارين
٢٢ الزوجة
٢٣ القلادة
٢٤ الخطيبة
٢٥ بنت الطبيعة
٢٦ ضابط المباحث
٢٧ قلب محطم
٢٨ الفنان
٢٩ الشهيدان
٣٠ الزمردة
٣١ قلب من ذهب
٣٢ قطعة السكر
٣٣ الامومة
٣٤ لهيب الحب
٣٥ الوصية
٣٦ الاعتراف
٣٧ الزوجة العذراء
٣٨ كهف الشياطين
٣٩ العذاب
٤٠ المسحوق الأبيض
٤١ الحبيب الأول
٤٢ الاغراء
٤٣ المخدوعة
٤٤ الامتحان
٤٥ شهر العسل
٤٦ السر
٤٧ صوت الضمير
٤٨ الغرفة المسحورة
٤٩ فى الدير
٥٠ الكنز
٥١ غرام الشيخ
٥٢ يد فى الظلام
٥٣ ربيع الحياة
٥٤ البائسثان
٥٥ سر الحياة
٥٦ الثورة
٥٧ الوحش
٥٨ الشك
٥٩ الرسالة البرقية
٦٠ قلوب محترقة
٦١ البراءة
٦٢ القروية
٦٣ الفأر الأصفر
٦٤ هوان العشق
٦٥ الثوب الأحمر
٦٦ ملك الحديد
٦٧ التضحية
٦٨ الخنجر
٦٩ القلب الضائع
٧٠ عقد اللؤلؤ
٧١ ذئاب الناس
٧٢ جثة مجهولة
٧٣ الميثاق
٧٤ الرجل التائه
٧٥ الظالم المحبوب
٧٦ الجبار

« تطلب من ايدى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» « وشهر زاد
بشارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهر زاد شارع الجنينة البحرى بحارة الملكين نمرة ٤